مجلة بلاغ الشهرية

شعبان ١٤٤٢ للهجرة / نيسان ٢٠٢١ للميلاد

في هذا العدد

داء الاختراق
ثَورةٌ على الوَهْم
«لا تقولوا للمنافق سيد»
مائة سنة والثورة مستمرة
حافظ الأسد بائع الجولان
بين قطع الأذرع وقطع الذرائع
"الاعتقالات السياسية" واقِعُها وحقيقتُها
عقد على ثورة الشام.. هل فشل الربيع العربي؟

العدد الثاني والعشرون

بلاغ

٢٢

فهـــــرس

العدد الثاني والعشرون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

العنوان	الكاتب	الصفحة
مائة سنة والثورة مستمرة	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي		
حافظ الأسد بائع الجولان	الشيخ محمد سمير	3
لا تقولوا للمنافق سيد	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	5
الاستعداد بالطاعة للطاعة	الشيخ همام أبو عبد الله	8
صدى إدلب		
إدلب في شهر رجب 1442هـ	أبو جلال الحموي	9
لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	10
مواقيت الصلاة في إدلب لشهر شعبان 1442هـ		12
كتابات فكرية		
داء الاختراق	د. أبو عبد الله الشامي	13
عقد على ثورة الشام.. هل فشل الربيع العربي؟	الأستاذ حسين أبو عمر	15
ثَورةٌ على الوَهْم	الأستاذ أبو يحيى الشامي	17
"الاعتقالات السياسية" واقِعُها وحقيقتُها	الأستاذ الزبير أبو معاذ الفلسطيني	19
بين قطع الأذرع وقطع الذرائع	الأستاذ خالد شاكر	24
الواحة الأدبية		
ذكريات ومواقف 3	الأستاذ غياث الحلبي	25

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

مائة سنة والثورة مستمرة

سف العظمة في موقعة ميسلون مع عدد من الجنود و الضباط و المتطوعي

انتشرت ظاهرة المواسم والذكريات السنوية، وأصبحت تشمل ذكرى حوادث كثيرة في مختلف جوانب الحياة، ورغم عدم صحة اتخاذ المواسم الْمُحدثة أعيادا فإنه لا مانع من التنبيه أحيانا على بعض المعاني والتنبيهات المهمة.

ففي هذه الأيام يحتفل بعض الناس بالذكرى السنوية العاشرة على قيام الثورة السورية ضد النظام النصيري في الشهر الثالث من عام 2011م، ورغم أنه مرت حقا عشر سنين على انطلاق الثورة السورية الأخيرة فإن هذه الثورة الأخيرة ما هي إلا حلقة من سلسلة ثورات قامت خلال المائة سنة الأخيرة والتي بدأت بالثورة على الاحتلال الفرنسي الذي دخل سوريا قبل مائة سنة في الشهر السابع من سنة 1920 بعد معركة ميسلون، وهو الاحتلال الذي أوصلنا لما نحن فيه اليوم.

لقد ثار الشعب السوري على الاحتلال الفرنسي قبل أن تصل جنوده دمشق في معركة ميسلون، وانطلقت الثورة من المدن والقرى في دمشق وحلب وحوران والغوطتين والقلمون وغيرها، وعرف التاريخ كثيرا من الأبطال الذين واجهوا ذاك المحتل الغاشم..، ويكفي أن تعلم أن الشيخ البطل عز الدين القسام قبل أن تعرفه جبهات فلسطين مجاهدا ضد اليهود والبريطانيين، كان مجاهدا في أرض سوريا ضد الفرنسيين وأبلى بلاء حسنا في منطقة الساحل السوري.

واستمرت الثورة السورية بأشكالها المتنوعة خمسة وعشرين عاما حتى خرج المحتل الفرنسي، ولكنه خرج بعد أن وطد بالمكر السيئ أقدام عملائه وعملاء الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، ودعم من يومها هو ودوله الحليفة عبيده العلمانيين من قوميين واشتراكيين وناصريين وبعثيين..، وصدق الأستاذ علي الطنطاوي الذي كتب عند جلاء الفرنسيين على لسان حال أحد عملائهم يقول: "سأصنع في ليالٍ معدودات ما لم تصنعوه أنتم في ربع قرن وتسعة أشهر، سأريكم قوتي، وليست القوة أن تسوق على عدوك العسكر اللجب والمدافع والدبابات تضرب بها قلعته، ولكن القوة أن تأتيه باسماً مصافحاً، فتحتال عليه حتى يفتح لك قلعته بيده فإذا أنت قد امتلكتها بلا حرب ولا ضرب..، وأنا أعرَف بأهل بلدي وإن لم يكن دينهم من ديني؛ إنهم لا يؤتَون بالقوة ولا تنفع فيهم، وقد جرّبتم ورأيتم، فما قتلتم منهم كارهاً لكم إلا وُلد عشرة هم أكره منه لكم، وما هدمتم دارا من دورهم إلا هدمتم معها ركناً من انتدابكم عليهم، ولا أشعلتم النار في حيّ لهم إلا كانت هذه النار حماسة عليكم في قلوبهم ونار ثورة تُتعِبكم".

خرج المحتل الفرنسي ووسد عملاءه في السلطة، فاستمرت الثورة على عملائه جيلا بعد جيل حتى برز الشيخ مروان حديد فأبلى بلاء حسنا هو وتلامذته تقبلهم الله، ورغم المجازر التي ارتكبها السفاح حافظ الأسد وقتها إلا أن الثورة ظلت مشتعلة في قلوب الناس تنتظر ساعة الصفر التي دقت في سنة 2011 لتعيد الأمة أمجاد آبائها الذين صدقوا وسبقوا في مقاومة المحتل وزبانيته المجرمين.

فنحن اليوم لسنا في الذكرى العاشرة فقط لقيام الثورة، بل نحن اليوم في ظل ثورة بدأت قبل مائة سنة وهي مستمرة لليوم، وخصمها ليس السفاح بشار وحده، بل خصمها كل عملاء الاحتلال ممن ينوبون عنه في حرب الإسلام ونشر الكفر وحماية الصهاينة وسرقة خيرات البلد، سواء رفع العملاء راية البعث أو الاشتراكية أو الناصرية أو أي راية علمانية أخرى.

فجزى الله خيرا جموع الثائرين الصادقين الصابرين المصابرين، أولهم وآخرهم، سابقهم ولاحقهم، الذين شردوا المحتلين وأعوانهم المرتدين، فالله حسيبهم وهو مولاهم فنعم المولى ونعم النصير.

عقائد النصيرية
15 - حافظ الأسد بائع الجولان
الشيخ: محمد سمير

الحمد لله، والصلاة السلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

في أول رمضان مرَّ على الثورة –وكانت لا تزال سلمية– خرجت في مظاهرة انطلقت من جامع الغفران في مدينة حلب، وكان أحد هتافاتها: "ابن الحرام باع الجولان"، ويقصدون بذلك حافظ الأسد لعنه الله، وسيكون مقالنا هذا شرحا وتفصيلا لخيانة حافظ الأسد وحزب البعث في بيعهم الجولان، وسأعتمد في ذلك على كتاب: "سقوط الجولان" لضابط استخبارات الجولان السابق خليل مصطفى الذي دفع حريته ثمنا لصدعه بكلمة الحق وفضحه جريمة البعثيين والطائفيين؛ فقد خُطف من لبنان وأودع زنازين البعث حتى وافته المنية رحمه الله. وننبه إلى أن لخليل مصطفى كتاب آخر يتحدث عن الجولان بعنوان: "من ملفات الجولان" لكني لم أتمكن من العثور عليه.

ولننتقل الآن إلى تفاصيل الجريمة:

إن سقوط الجولان لم يكن نتيجة تفوق العدو وكثرة عدده وضخامة عتاده، كما أنه لم يكن نتيجة قلة في أعداد الجيش السوري أو عوز في تسليحه، بل هو في الحقيقة "مؤامرة متقنة وجريمة متقنة أعدت قبل سنوات طوال" (ص 9).

وقد بدأ الإعداد لتنفيذ هذه المؤامرة منذ أن تسلم حزب البعث السلطة عام 1963 وكانت الخطوة الأولى تسريح الضباط الأكفاء وأصحاب العقيدة والديانة "حتى بلغ مجموع الضباط الذين أخرجوا من الجيش حتى أيار 1967 لا يقل عن ألفي ضابط مع عدد لا يقل عن ضعفه من ضباط الصف القدامى والجنود المتطوعين الذين يشكلون الملاك الحقيقي الفعال لمختلف الاختصاصات في الجيش" (ص30).

وبذلك يكون العمود الفقري للجيش قد قصم وحركته قد شلت، ولملء الفراغ الذي خلفه هذا التسريح الآثم "استبدل بالذين أخرجوا من الجيش (وخاصة الضباط) أعدادا كبيرة جدا من ضباط الاحتياط (الذين سبق لهم أن أدوا خدمة العلم) وجميعهم تقريبا من البعثيين وأكثرهم من أبناء طائفة معينة (العلويين) وبذلك أصبح الجيش مؤسسة بوليسية لقمع الحريات والتنكيل بالشعب، لا جيشا قادرا على صون الحدود والدفاع عن أرض الوطن" (ص30).

ولم تقتصر جريمة البعث على تسريح الضباط المهرة أصحاب الخبرة بل قتلت عددا منهم "وكان أبرز العسكريين الذين قتلوا ظلما النقيب التغلبي والنقيب ممدوح رشيد والملازم نصوح الجاني والعقيد أ.ح كمال مقصوصة... وغصت السجون بالمئات من الضباط والآلاف من باقي العسكريين" (ص31).

وبعد خلو الجيش من القيادات المخلصة الشجاعة تسنم ذروته ضباط لا دين لهم ولا أخلاق ولا مروءة ولا شجاعة، فأضاعوا جهد سنين طويلة وأموالا طائلة بذلت في تحصين الجولان وإعداده للمعركة المرتقبة "ولو أن الجيش (البطل) صمد في وجه العدو ساعة عن كل مليون من الليرات التي أنفقها في تحصين الجبهة وتقويتها لكان أدى الأمانة التي تصدى لحملها عشرين عاما قبل النكبة الأخيرة، ولكان قد أسهم في تحطيم أسطورة التفوق العسكري للعدو" (ص60).

"الجبهة محصنة تحصينا فريدا من نوعه، كل شبر من أرضها مضروب بالنيران، وكل ثغرة بين موقعين دفاعيين محمية بالألغام، والألغام مضروبة بالنيران على كل محور يمكن أن يتقدم منه العدو، حضرت الرمايات الهائلة من مختلف الأسلحة، وزرعت الأجساد والأسلحة بكثافة تدعو للدهشة، كل ذلك من أجل ساعة خطر كالتي وقعت في حزيران العار، ولكن جيش (معلمي المدارس) هرب ولم يقاتل" (ص60).

لقد اتخذ في تحصين الجولان أسوأ الاحتمالات في الحسبان "ففي النقاط التي تشكل ممرات إجبارية على الطرق وضعت الملاغم بحيث لو نسفت سدت الطريق أمام الآليات، وتضع العدو ساعات طوالا تحت رحمة نيراننا في انتظار مرير مشحون بالخسائر والضحايا، ريثما يقوم بإصلاح المخرب لمعاودة التقدم" (ص 68).

عقائد النصيرية
15 - حافظ الأسد بائع الجولان
الشيخ: محمد سمير

ولا بد من بعض التصريحات العنترية الجوفاء من أجل تخدير الشعب وضمان أنه لن يأخذ أهبته ويدافع عن أرضه، فالجيش الباسل على أتم الاستعداد لتحطيم إسرائيل وإزالتها من الخارطة، حتى لو تدخل الأسطول الأمريكي؛ ففي تصريح رسمي لوزير الدفاع حافظ الأسد قال: "إن الوقت قد حان لخوض معركة تحرير فلسطين، وإن القوات السورية المسلحة أصبحت جاهزة ومستعدة ليس فقط لرد العدوان الإسرائيلي وإنما للمبادرة لعملية التحرير بالذات ونسف الوجود الصهيوني من الوطن العربي..، إننا أخذنا بعين الاعتبار تدخل الأسطول الأمريكي السادس" (ص95).

وعند بدء المعركة "أخذت القوات السورية وضع الترقب دونما تحريك لساكن على الجبهة، بل اكتفت بالبلاغات (كاذبها وصادقها الله يعلم)، ودامت الحال هكذا طيلة يوم 5 حزيران 1967" (ص96).

وفي 6 حزيران حُركت بعض القوات بشكل غبي جدا "فاختلط الحابل بالنابل وعجت الطرق بالآليات والقوات والأسلحة المقطورة، فكان ذلك كله هدفا (لقطة) للطيران الإسرائيلي، فأخذ يتسلى بضرب هذه القوات بالرشاشات والقنابل وصواريخ النابالم، وكانت كارثة حطمت الهجوم وأفرغت المواقع الدفاعية من حماتها وتركت الأرض عراء أمام العدو" (ص99).

أما الطيران السوري فكان أشد حياء من الفتاة المدللة في بيت أبويها، ولشدة حيائه فإنه "لم يظهر في سماء المعركة أبدا، وكل ما قام به هو طلعات متفرقة نفذتها مجموعات تتألف كل منها من أربع إلى ست طائرات اتجهت نحو فلسطين المحتلة يوم 5 حزيران، وأذاعت إذاعة دمشق أنها قامت بضرب أهداف في داخل الأراضي المحتلة، وبعد هذا وطيلة أيام الحرب المسرحية اختفى اسم الطيران ولم يظهر إلا بعد انتهاء الحرب" (ص99).

وفي "8 حزيران بدأت الشائعات تسري سريان النار في الهشيم عن أوامر صدرت بالانسحاب، وبدلا من أن يملك القادة أمرهم ويضبطوا أعصابهم ويبقوا في أماكنهم ينفذون واجبهم.. بدأ قسم من الضباط وحتى القادة الانسحاب، ولكي تشيع الجريمة ساهموا بنشر تلك الشائعات عن أوامر صدرت من القيادة العامة تنص على الانسحاب كيفيا، ويا لهول ذلك الذي حدث، فقائد الجيش اللواء أحمد سويداني انهزم عن طريق نوى إلى دمشق تاركا وحدات الجبهة ووحدات احتياط الجيش دون قيادة، واقعة في حيرة من أمرها، وقائد الجبهة أحمد المير غادر الجبهة فارا على ظهر حمار؛ لأنه لم يجرؤ على الفرار بواسطة آلية عسكرية، فالطيران المعادي كان يقضي على كل آلية يراها مهما صغر شأنها" (ص100 – 101).

"اتصل عدد من الضباط بقائد الجبهة قبل فراره، فرفض التصرف وقال لهم بالحرف الواحد: أنا لست قائد الجبهة، اتصلوا بوزير الدفاع، فأقيم الاتصال مع وزير الدفاع بواسطة الأجهزة اللاسلكية فأجاب وزير الدفاع: أنه قد أخذ علما بالوضع وأنه قد اتخذ الإجراءات اللازمة!!" (ص101).

و "عند فقدان كل الاتصالات وانفراط عقد السيطرة القيادية الذي كان ينظم الوحدات كلها أخذ كل من القادة الصغار يتصرف حسب هواه أو حسب بداهته، فالكثيرون هربوا، نعم هربوا وأعطوا الأوامر لجنودهم بالهروب، والقلائل جدا –وهم من غير البعثيين– صمدوا وقاتلوا" (ص102).

"المهم أن الهرب من القتال وتولية الدبر للعدو قد بدأ منذ مساء الخميس 8 حزيران، وبدأ يستشري ويتسع ويمتد حتى بلغ ذروة تفاقمه يوم السبت 10 حزيران بعد إذاعة البيان الفاجر الذي أعلن سقوط القنيطرة، ولم يك جند العدو قد رأوها بأعينهم بعد بَلْه أن تكون أقدامهم وطئت أرضها" (ص102).

ولنذكر هنا أثر البلاغ الفاجر الذي صدر "من إذاعة حزب البعث في دمشق يعلن سقوط القنيطرة بيد قوات العدو، ويحمل توقيع وزير الدفاع اللواء حافظ الأسد، ويحمل الرقم 66، وكان هذا البيان هو طلقة الخلاص سددتها يد مجرم إلى رأس كل مقاومة استمرت في وجه العدو رغم تلك المخازي، فانهارت واستسلمت المقاومات الفردية المعزولة أو استشهد رجالنا، وعلم الجميع أن لا أمل في متابعة القتال؛ لأن القيادة البعثية قد أنهت كل شيء وسلمت للعدو الإسرائيلي مفاتيح أحصن وأمنع قطعة من أرض العرب" (ص106).

وليت حافظ الأسد وحزبه شعروا بالحياء والخجل بعد هذا الذل والعار، أو على الأقل لاذت أبواقهم الإعلامية بالصمت، ولكنهم –ويا للوقاحة– اعتبروا ما جرى بطولات تفوق كل بطولة! فقد نشرت جريدة الثورة: "إن القتال الذي دار في القنيطرة بين القوات السورية المعززة بقوات الجيش الشعبي وبين القوات الإسرائيلية يفوق قتال ستالينجراد وبورسعيد، ووصفت ذلك القتال جريدتا البعث والثورة بأنه أشرف قتال عرفه التاريخ الحديث" (ص161).

بل إن وزير الخارجية إبراهيم ماخوس صرح وبصفاقة شديدة قائلا: "ليس مهما أن يحتل العدو دمشق أو حتى حمص وإدلب، فهذه جميعا أراض يمكن تعويضها وأبنية يمكن إعادتها، أما إذا قضى على حزب البعث فكيف يمكن تعويضه وهو أمل الأمة العربية" (ص190).

فهذا موجز مختصر لجريمة حافظ الأسد وحزبه الآثم، ومن أراد التوسع فليرجع الى كتاب "سقوط الجولان".

والحمد لله رب العالمين.

"لا تقولوا للمنافق سيد"

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

في العصور المتأخرة زمن الغربة وانتشار الفتن أصبحت الألقاب الفخمة والأوصاف العظيمة كلأ مباحا يطلقه من شاء على من شاء، فكثيرا ما تجد اسم المنافق أو إمام الضلالة بل حتى الكافر مسبوقا بهالة تقديس وتعظيم كاذبة تخدع الأمة عن حقيقة هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، فإذا اكتشف الناس يوما ما حقيقة بعض هؤلاء أصيب كثيرون بصدمة وانتكاسة لظنهم أن تلك الألقاب الكاذبة كانت تعني تزكية هؤلاء الأشخاص المنحرفين.

لذا كان من المهم التذكير بأدب من الآداب النبوية المتعلقة بالحديث عن المنافق ومن شابهه، وهو أدب عدم إطلاق كلمة السيد عليه؛ فعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقولوا للمنافق: سيد، فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل»، وفي رواية: «لا تقولوا للمنافق: سيدنا؛ فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطتم ربكم» رواه أبو داود في سننه وأحمد في المسند وغيرهما، وصحح إسناده المنذري والنووي وغيرهما.

هذا الحديث يبين أدبا من آداب الإسلام التي لها تعلق بالظاهر والباطن وبالولاء والبراء وبشؤون المسلمين العامة والخاصة، فالحديث متعلق بالمنافقين وبطريقة مخاطبتهم وبواقع المنافقين في المجتمع المسلم، ويتضح ذلك فيما يلي:

1 – من هو المنافق؟

المعنى المحوري لمادة "نفق" تعني كما في المعجم الاشتقاقي: "إذهاب حشو الشيء المصمَت الجوف فيفرغ باطنه مع بقاء ظاهره ملتئمًا"، وأصل النفاق في الاصطلاح كما في لسان العرب: "الدخول في الإسلام من وجه والخروج عنه من آخر، مشتق من نافقاء اليربوع، إسلامية، وقد نافق منافقة ونفاقا، وقد تكرر في الحديث ذكر النفاق وما تصرف منه اسما وفعلا، وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به، وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه..، وفي حديث حنظلة: "نافق حنظلة"، أراد أنه إذا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم أخلص وزهد في الدنيا، وإذا خرج عنه ترك ما كان عليه ورغب فيها، فكأنه نوع من الظاهر والباطن ما كان يرضى أن يسامح به نفسه. وفي الحديث: «أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها» أراد بالنفاق هاهنا الرياء لأن كليهما إظهار غير ما في الباطن".

فالنفاق الأكبر هو إظهار الإسلام وإخفاء الكفر، والنفاق الأصغر هو العمل ببعض أعمال المنافقين والتخلق ببعض أخلاقهم مع بقاء أصل الإيمان في القلب.

والقلوب لا يطلع عليها إلا الله، فمعرفة المنافق تكون بما ظهر منه من دلائل تبين أنه يخفي في قلبه غير ما ظهر منه، وهي دلائل تفيد في تنزيل بعض أحكام النفاق على المرء بقدر ما ظهر منه، ولكنها لا تكفي للحكم عليه بالكفر؛ لأنه لو قامت عليه البينة التامة بذلك فهو كافر في الظاهر لا مجرد منافق، قال ابن تيمية في الصارم المسلول: " كانوا يظهرون الإسلام، ونفاقهم يُعرف تارة بالكلمة يسمعها منهم الرجل المؤمن فينقلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيحلفون بالله أنهم ما قالوها أو لا يحلفون، وتارة بما يظهر من تأخرهم عن الصلاة والجهاد واستثقالهم للزكاة وظهور الكراهية منهم لكثير من أحكام الله، وعامتهم يُعرفون في لحن القول كما قال الله: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) فأخبر سبحانه أنه لو شاء لعرفهم رسوله بالسيماء في وجوههم، ثم قال: (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) فأقسم أنه لا بد أن يعرفهم في لحن القول، ومنهم من كان يقول القول أو يعمل العمل فينزل القرآن يخبر أن صاحب ذلك القول والعمل منهم كما في سورة براءة، ومنهم من كان المسلمون أيضا يعلمون كثيرا منهم بالشواهد والدلالات والقرائن والأمارات، ومنهم من لم يكن يُعرف كما قال تعالى: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)، ثم جميع هؤلاء المنافقين يظهرون الإسلام ويحلفون أنهم مسلمون وقد اتخذوا أيمانهم جنة".

"لا تقولوا للمنافق سيد"

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

فالاتصاف بصفات المنافقين التي وردت في القرآن والسنة هو المعيار الذي يحدد المنافق المتجذر في النفاق أو الذي غلبت عليه صفات النفاق، وهي صفات كثيرة؛ منها: كذب الحديث، وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة، والغدر في العهد، والحلف الكاذب، ومودة الكفار والأعداء والانبساط إليهم وطاعتهم في بعض الأمر، والتآمر معهم ضد المجاهدين، والغيظ عند انتصار المسلمين، واجتماع الهموم إن جاء الأمر بالقتال، والتعلل بالأعذار الكاذبة للتخلف عن الجهاد، والجبن عند الجهاد، والتربص بالمؤمنين الدوائر، والإرجاف، ومحبة شيوع الفاحشة في المؤمنين، واتخاذ مجالس الضرار، والاستهزاء بالمسلمين، واتباع الشهوات والشبهات، والكسل عند القيام لأداء العبادات..، وغير ذلك كثير.

2 – من هو السيد؟

قال في لسان العرب: "السيد يطلق على: الرب، والمالك، والشريف، والفاضل، والكريم، والحليم، ومحتمل أذى قومه، والزوج، والرئيس، والمقدم..، السيد: الذي يفوق في الخير".

وفي المعجم الاشتقاقي: "ساد الرجل: عظم وشرف ومجد. وساد قومه: صار سيدهم.. السيد: الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع".

فكلمة السيد لها استعمالات متعددة حسب السياق، فهي اسم لله تعالى، ولا يجوز إطلاقها بهذا المعنى وهو السيادة التامة على غير الله جل وعلا، وتطلق الكلمة على البشر ويراد بها الشرف والتفوق بالنسبة لمن أطلقها، فسيد ولد آدم جميعا هو محمد صلى الله عليه وسلم، قال صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد ولد آدم» رواه مسلم، وسيد قوم هو شريفهم ومقدمهم، كما قال صلى الله عليه وسلم للأنصار: «قوموا إلى سيدكم» متفق عليه.

وقد تطلق على مالك العبد كما قال صلى الله عليه وسلم: «لا يقولن أحدكم: عبدي، فكلكم عبيد الله، ولكن ليقل: فتاي، ولا يقل العبد: ربي، ولكن ليقل: سيدي» متفق عليه.

وقد تطلق على الزوج، كما في قوله تعالى: (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ).

والذي يظهر أن النهي عن إطلاق لفظ السيد على المنافق المقصود به أصالة معنى رئيس القوم وشريفهم ومقدمهم، فلفظ السيد بمعنى الرب لا يجوز إطلاقه على مخلوق مطلقا، ولفظ السيد بمعنى السيادة البشرية العامة لا يطلق إلا على النبي صلى الله عليه وسلم، فالنهي عن إطلاق السيادة على المنافق يراد به أصالة السيادة المخصوصة في قوم وملأ، فأشقياء الكفار ينادون في جهنم: (رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا)، لذا يُمنع المسلم من أن يقول عن المنافق: السيد أو سيدي، ويمكن أن يخصصه بمن هم مثله، أي سيد المنافقين وما شابه، كما في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وفيها: «من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم» رواه البخاري، وكلمة عظيم الروم ترادف سيد الروم.

وتلحق بكلمة السيد ما في معناها من كلمات التعظيم والتبجيل سواء كانت باللغة العربية أو بغيرها من اللغات، قال ابن القيم في زاد المعاد عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الكلام: "وكان يكره أن يستعمل اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك".

3 – سبب المنع من إطلاق السيد على المنافق:

عدد العلماء حكما للمنع من إطلاق كلمة السيد على المنافق، ومن ذلك:

أ – أن المنافق لا يستحق التعظيم وإن كانت معه بعض الدنيا؛ لأن نقص دينه غطى عليه، فتعظيمه منكر منهي عنه، قال الطحاوي في مشكل الآثار: "السيد المستحق للسؤدد هو الذي معه الأسباب العالية التي يستحق بها ذلك، ويَبين بها عمن سواه ممن ساده..، فكان من يستحق هذا الاسم والكون بهذا المكان من هذه صفته، وكان المنافق بضد ذلك، ولما كان كذلك لم يستحق به أن يكون سيدا، وكان من سماه بذلك واضعا له بخلاف المكان الذي وضعه الله بذلك، وكان بذلك مسخطا لربه".

وقال العظيم آبادي في عون المعبود: "أغضبتموه لأنه يكون تعظيما له وهو ممن لا يستحق التعظيم".

ب – أن المنافق إن لم يكن معه بعض الدنيا أصلا فتسويده كذب كذلك، قال الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح: "إن لم يكن سيدا بأحد من المعاني، فإنه مع ذلك يكون كذبا ونفاقا وفاقا"، وقال ابن الملك في شرح المصابيح: "وإن لم يكن كذلك فقد كذبتم".

"لا تقولوا للمنافق سيد"

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

ت – أن الاعتراف بسيادة المنافق اعتراف بحقه في الطاعة، وفي طاعته سخط الله تعالى، قال الطيبي في شرح المشكاة: "إن يك سيدا لكم فيجب عليكم طاعته، فإذا أطعتموه فقد أسخطتم ربكم".

ث – أن إطلاق السيد على المنافق إعلام بعلو مقامه عن مقام القائل، فأشعر ذلك أن حال القائل أسوأ من حال المنافق، قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: "فإنه إن كان سيدكم وهو منافق فحالكم دون حاله، والله لا يرضى لكم ذلك".

ج – أن توقير المنافق فتنة للناس، قال الشاطبي في الاعتصام عن توقير المبتدع –ومثله توقير المنافق–: "توقير صاحب البدعة مظنة لمفسدتين تعودان على الإسلام بالهدم: إحداهما: التفات الجهال والعامة إلى ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنه أفضل الناس، وأن ما هو عليه خير مما عليه غيره، فيؤدي ذلك إلى اتباعه على بدعته دون اتباع أهل السنة على سنتهم. والثانية: أنه إذا وُقر من أجل بدعته صار ذلك كالحادي المحرض له على إنشاء الابتداع في كل شيء".

ح – أن تسويد المنافق خلاف ما ينبغي له من زجر وإهانة، قال تعالى: (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ)، وقال جل وعلا: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ)، ونقل الهيتمي في الفتاوى الفقهية قول العز بن عبد السلام "ينبغي أن يهان الكفرة والفسقة زجرا عن كفرهم وفسقهم وغيرة لله عز وجل"، وقال الصابوني في عقيدة السلف: "واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم، والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم".

4 – المنع من التسويد يشمل المنافق ومن يلحق به:

لما كان أصل النفاق مخالفة الجوارح لما في القلب، كان الإعراض الظاهر عن الشريعة قرينة على النفاق، ولذا ألحق العلماء الفساق والمبتدعة بالمنافقين في عدد من الأحكام ومنها المنع من تسويدهم، فقد بوب النووي في رياض الصالحين لحديث «لا تقولوا للمنافق: سيد» بقوله: "باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بِسَيِّد ونحوه"، وقال كذلك النووي في الأذكار: "وإن كان فاسقا أو متهما في دينه أو نحو ذلك كره أن يُقال لهُ: سيدٌ".

ومن البديهي أن النهي عن إطلاق سيد على المنافق يدخل فيه من باب أولى النهي عن إطلاقها على الكافر، قال ابن القيم في أحكام أهل الذمة: "فصل: خطاب الكتابي بسيدي ومولاي. وأما أن يخاطب بسيدنا ومولانا ونحو ذلك فحرام قطعا وفي الحديث المرفوع: «لا تقولوا للمنافق: سيدنا، فإن يكن سيدكم فقد أغضبتم ربكم» وأما تلقيبهم بمعز الدولة وعضد الدولة ونحو ذلك فلا يجوز، كما أنه لا يجوز أن يسمى سديدا ولا رشيدا ولا مؤيدا ولا صالحا ونحو ذلك، ومن تسمى بشيء من هذه الأسماء لم يجز للمسلم أن يدعوه به".

وقال المرداوي في الفروع: "قال أبو جعفر: والقول في هذا أنه لا يجوز أن يقال لمنافق ولا كافر ولا فاسق: يا سيدي؛ للحديث، ويقال لغيرهم ذلك؛ للحديث. كذا قال، ولا أظن أحدا يجوِّز أن يقال هذا لمنافق أو كافر".

5 – من فوائد هذا الحديث:

– عدم جواز تولية المنافق والفاسق للولايات العامة؛ لأنها مظنة السيادة، والمؤمنون منهيون عن تسويد المنافق لفظا فكيف بتسويده فعلا، قال ابن تيمية في السياسة الشرعية: "لا تجوز تولية أهل البدع والضلال وأهل الفسوق والفجور أمراء على الناس أو قضاة أو غيرها من الولايات العامة، فإن في تولية هؤلاء تمكينا لهم من نشر بدعتهم، وإضلال المسلمين، وصدهم عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".

– إن تولى المنافق ولاية عامة لجور موليه أو لتغلبه أو غير ذلك، فلا يوقر وهو في تلك الولاية؛ لأن الولاية لا تغير حقيقة نفاقه، فالأصل في مخاطبته أن تكون كمخاطبة عامة المنافقين، إلا عند الخوف من بطشه فيراعى ذلك حسب فقه الضرورة، قال ابن علان في دليل الفالحين: "لا تقولوا للمنافق: سيد، ومثله سائر ألفاظ التعظيم، ومحل النهي ما لم يحس من تركه ضررا على نفسه أو أهله أو ماله".

*** أسأل الله أن يبصر المجاهدين خاصة والمسلمين عامة بحقيقة أعدائهم المنافقين خاصة والمجرمين عامة، والحمد لله رب العالمين.**

الاستعداد بالطاعة للطاعة

الشيخ: همام أبو عبد الله

كلما دخل شهر شعبان تذاكر الصالحون صيام النبي صلى الله عليه وسلم فيه فتذكروا قرب رمضان وأحصوا الأيام انتظارا لقدوم هلاله المبارك، شهر الرحمات والبركات والخيرات.

وإن من تأمل في شريعة الإسلام وجد أن من هديها المبارك الاستعداد لعظيم الطاعات بالطاعات، والتقدم بين يدي جليل المنازل بجميل العمل؛ تهيئة للقلب وتعويدا للبدن وحرصا على اغتنام الفرص.

فالصلوات الخمس يسبقها الأذان ويتقدمها الوضوء وتشرع قبلها رواتب ونوافل عديدة، والدعاء بين الأذان والإقامة مظنة الاستجابة، وانتظار الصلاة بعد الصلاة هو الرباط، وكل ذلك يمهد لحسن الوقوف بين يدي الله جل وعلا في الركعات المفروضة.

وكذا الحج أعظم مناسكه تؤدى في أيام معدودات ولكن موسمه أشهر معلومات، فيقْدُم الحاج إلى مكة ويجتهد في العبادة ويستعد بمنى يوم التروية عسى أن يفوز بالقبول يوم عرفة.

والجهاد هو كما قال أبو الدرداء: "إنما تقاتلون بأعمالكم" وبوب البخاري لقول أبي الدرداء بقوله: باب عمل صالح قبل القتال.

وهكذا الصوم يتهيأ له المرء بالسحور، ولشهر رمضان بشهر شعبان الذي كان يكثر فيه النبي صلى الله عليه وسلم الصوم، حتى إن بعض العلماء شبه صوم شعبان بالسنن الرواتب التي تسبق الصلوات المفروضة، والصوم جانب من جوانب تزكية النفس استعدادا لهذا الشهر الكريم، ولا مانع من تعداد جوانب التزكية جمعا للخير من أطرافه، ففي الحديث الذي رواه ابن ماجه وحسنه الألباني: (الخير عادة)، وفي الحديث الآخر: (سددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) أخرجه البخاري في صحيحه، ومعنى استعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة أي استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات التي تنشط فيها النفوس كأول النهار وبعد الظهر وآخر الليل، وهذا مثل يقاس عليه غيره من الأوقات والأماكن والأحوال التي تنشط فيها النفس لمزيد من العبادة.

فإذا كان شهر شعبان شهر كثرة صيام فهذا يعني أنه شهر تكثر فيه العبادات المرتبطة بالصيام مثل: السحور قُبيل الفجر، والدعاء عند الإفطار، وتفطير الصائم، والبعد عن اللغو والرفث والصخب، وترك قول الزور والعمل به، ومن كان هذا حاله في شعبان فخليق به أن يكون هذا حاله كذلك في رمضان فيفوز فوزا كبيرا.

أخا الإسلام: حصن قلعة قلبك لتنكسر جيوش العدو على أعتابها، واقطع مداخل الشياطين إلى نفسك، واجلد بسياط العزم الأهواء التي بين جنبيك، عسى أن تكون غدا من الموفقين المقبولين الفائزين المعتوقين من النار.

والحمد لله رب العالمين.

إدلب في شهر رجب 1442هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

غموض سياسي وترقب هو المشهد الأبرز خلال شهر رجب المنصرم، فالأصل المعمول به في منطقة سيطرة النصيرية أن تجري انتخابات رئاسية خلال الشهرين القادمين، ومع ذلك فإن الغموض يحيط بتلك الانتخابات فلم يتأكد بعد هل سيترشح لها بشار ويستمر في الحكم أم سيضع المحتلون دمية جديدة تكمل مسيرته الإجرامية، فقد أعلن العدو عن إصابة بشار الأسد وزوجته بفيروس كورونا، وهو إعلان غريب في وقته وطريقته، فالمعتاد قبل الانتخابات أن يحصل تكتم على مثل هذا الخبر لو كان الخبر صحيحا، يضاف إلى ذلك أنه لم تلاحظ إلى الآن حملات انتخابية قوية كما هو معتاد في الأشهر الستة قبل الانتخابات، مع ازدياد انهيار العملة السورية واستمرار أزمات الشعب الساكن في المناطق الواقعة تحت سيطرة بشار، وهي أزمات يمكن حل كثير منها بسهولة ولو مؤقتا تمريرا لمرحلة الانتخابات –لو كانت توجد عند بشار رغبة في حلها–، وخرجت قرارات ضعيفة الأثر مثل إعطاء منحة لا تساوي خمسة عشر دولارا للموظفين، والإفراج عن عدد محدود جدا من المعتقلين.

وأمام هذا الغموض فقد انعقد مؤتمر أستانا 15 في ظروف ترقب لا تسمح للدول المتآمرة في هذا المؤتمر بأخذ خطوات كبيرة في الشأن السوري انتظارا لاكتمال تفاعل الأحداث خلال الشهور القادمة، فلم يحضر في المؤتمر سوى وفود لا تملك قرارا ولم تخرج بشيء جديد.

وظهر في هذا الشهر توجه جديد لربط الساحة السورية بملفات الخليج العربي، خاصة ملف اليمن؛ فقد بدأ الحديث عن تعاون سعودي تركي لمواجهة الحوثيين بل وتسرب كلام عن إمكانية نقل جنود من الثوار السوريين للقتال في اليمن أو لحراسة الحدود السعودية، كما جرى اجتماع قطري روسي تركي على مستوى وزراء الخارجية في قطر، يظهر منه أن هدفه استجلاب دعم قطري لمختلف مناطق سوريا، والعمل على تقارب النظام النصيري مع الدول العربية ومحاولة إعادته لجامعة الدول العربية.

وفي جانب مرتبط بذلك استمر مناف طلاس في الترويج لمجلسه العسكري، وكذلك ظهر رياض حجاب الذي كان رئيس وزراء حكومة بشار سنة 2012 وادعى بعد ذلك انشقاقه عن نظام الأسد، ظهر فجأة واجتمع في قطر مع مسؤولي بعض الدول وخرج بتصريحات توحي بانتهاء حكم بشار هذه السنة، وتحركات مناف طلاس ورياض حجاب يبدو أنها محاولات لاختزال الثورة في أشخاصهما وتقديم الثورة لقمة سائغة على طاولة المفاوضات الدولية بدعوى تمثيلهما لها.

– ميدانيا استمر العدو النصيري الروسي في قصفه المدفعي للثغور مثل بليون وسفوهن وكفر عويد والفطيرة والزيارة وتل واسط والبارة ومجدليا وجبل الشيخ بركات.. وغير ذلك، وقصف طيرانه الكبينة والبارة ومعرة مصرين ورحاب.. وغيرها، كما قصف العدو بصواريخ بعيدة المدى تجمعات ناقلات المحروقات في درع الفرات كمنطقة الحمران بريف جرابلس وترحين بريف الباب وتسبب في خسائر كبيرة.

وقد قام الثوار باستهداف تجمعات العدو في ميزناز وجدرايا والتفاحية وحنتوتين وبرج البيضا وكفر بطيخ وكفر نبل وتل مرديخ..، وغير ذلك.

– وبالنسبة للأوضاع الداخلية بإدلب فقد أقيم عدد من الاحتفالات العامة تتعلق بمرور عشر سنين على انطلاق الثورة السورية سنة 2011م.

وعلى جانب آخر استمرت قيادة هيئة تحرير الشام في تعقب واعتقال وأخذ بصمات أعداد من المجاهدين العاملين مع فصائل أخرى، كما أفرجت عن عدد من الأسرى كالصحفي بلال عبد الكريم وغيره بعد أخذ ضمانات تقيد جهودهم.

*** أسأل الله أن يجعل قادم الأيام خيرا من سالفها، وأن يرد كيد المتآمرين في نحورهم، إنه على ما يشاء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.**

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

المهندس محمد بشار ... أ...
605 مشتركين

Project_03-13(2)_SD...
المؤدي غير معروف
0:00 / 24:01

#سورة_المؤمنون ٢٦ + ٢٧
قال رب انصرني بما كذبون....

القناة العامة للشيخ أبي م...
2.2K مشترك

#قال_لي_صديقي:

بعد اندلاع ثورة تونس ومصر وتغير النظامين فيهما بالمظاهرات السلمية، قال لي صديقي ونحن في المدرسة اليوسفية: هل تتوقع أن يحصل في سورية مثلما حصل في تونس ومصر؟.
فقلت له: لا أتوقع ذلك، لأن طبيعة النظام المتجذر في سورية يحتاج اقتلاعه إلى عمل جراحي.

#الثورة_مستمرة

|| مُحسن غُصن ||
3.1K مشترك

أنشأت منذ ٣ سنوات

دار ابن الجزري لتحفيظ القرآن الكريم

بدأ المشروع من الصفر وبدون أي دعم فهيأ الله داعمين له منذ أول انطلقت فيه حلقاتنا

ما أنقطع من داعم حتى يهيئ الله لي داعمًا آخر
سُئلت كثيراً عن مصدر الدعم والسائل إما راغبا بالإقدام على إنشاء مشروع كهذا أو مستفسرًا أو [؟!] .

عليك أن تعمل لا تيأس أخلص النية والله الموفّق

وجزى الله خيرًا من تكفّل بمعاهد القرآن خير الجزاء فقد جعل ماله في خير مكان .

قناة الشيخ عبد الرزاق الم...
19.9K مشترك

#حفل_زواج_جماعي #رائع_جدا
جمعية مرج دابق قامت بتزويج خمسة عشر شابا ممن أصيبوا في سبيل الله.. منهم من فقد بصره ومن فقد يده ومن فقد رجليه..
جزى الله خيرا القائمين على هذه الجمعية وجزى الله خيرا كل من ساهم ويساهم في تزويج الشباب والفتيات.

كُنَّاشة عَزَّام
4.6K مشترك

المعيار الحق في الكادر أن يكون راحلة للتقوى، وإناءً طاهراً لمعية الله ونصره.
حتى وإن امتلأ وفاض من الدورات والقراءة والبحث والتخصص ولم يكن "راحلةً للتقوى" فجهده هباء، ولا أثر لجهده وعمله!

من يغلّب المعايير المادية على المعايير الإيمانية فعنده لوثة فكرية، ومن يقدم البرامج المتنوعة على برامج الهدايات والنفحات الربانية فبوصلة أهدافه منحرفة، وهنا الخلل تعدى كونه سلوكي.

محمد الصالح
1.8K مشترك

📌قال الله تعالى لخير الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

(وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)

#إياك أخي المجاهد والشدة والغلظة على المسلمين فهم مددنا وعونا بعد الله

أسرة جامع سعد
564 مشتركًا

#4 رسالة مثبتة
صورة

أسرة جامع سعد
أسرة مسجد سعد
بشرى سارة
تم تجهيز القبو في جامع سعد وسيتم فتحه وتخصيصه للنساء كل جمعة ليحضروا صلاة الجمعة
"اعتباراً من الغد إن شاء الله"

أبو العلاء الشامي ..
2.2K مشترك

📌 هتافات النساء صواعق تشعل عروش الظالمين !
صرخات الحرائر سهام تفتك برؤوس المستبدين !
صوت الأمهات بركان غضب سيحرق المتكبرين !
صوت الحرائر لن يلامس الآذان الصماء للمتخاذلين !
دعاء الحرائر لعنات تترى تلاحق الظالمين !

سراج الدين زريقات
3.1K مشترك

بعض صور الظلم
<unknown>
0:00 / 7:25

بعض صور الظلم !
سراج الدين زريقات

أبو يحيى الشامي
2.3K مشترك

اجتماعات الدول "الضامنة" و"الداعمة" لا تصب في مصلحة الثورة، إنما في مصلحة النظام وحلفه، الثورة انطلاقة في اتجاه التغيير، تحتاج إلى تنشيط، وما تفعله الدول هو التوهين والتثبيط.

#عقد_ونجدد_العهد.

محمد ناجي الرسمية
10.5K مشترك

(ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله)
ذهبت الأيام والليالي وبقي إن شاء الله الأجر والقبول، والحب الذي كتبه الله لعبده بلال عبد الكريم في قلوب المؤمنين
{قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}

||العبّاس||
671 مشتركًا

من أعظم ما يدفع فتنة الدنيا ويُبعد عن الفرق في مُلهياتها وزينتها ويحفظ من مكرها تفقُّد أحوال الفقراء والمحتاجين والقيام عليها.

إذ لا يجتمع في قلبٍ واحدٍ حُبّ الفُقراء والخُيلاء بل أحدهما يطرد الآخر.

إضاءات د.أبو عبد الله
2K مشترك

#إضاءة

حقيقة

لم تؤت ثورة الشام المباركة من أعدائها بقدر ما أتيت ممن :

يزعم صداقتها

يزعم أنه منها وهو يتاجر بها إما "عمالة" أو " رغبة في مكاسب دنيوية"

أبو العبد أشداء
7K مشترك

(أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ)

الأسيف عبد الرحمن
9K مشترك

يقولون فلان هو رغبة دولية، وفلان رغبة صهيو إسرائيلية وفلان رغبة روسية، وما زلنا نسمع بذلك التهويل الأشبه بالخداع الفكري وكأنه تمهيدًا للتسليم بواقع يُراد بنا أن نرى دونه صعب محبطا!.
إن الرغبات أمر طبيعي، ولكننا كأحرار لا نغفل أن رغبة الثائر هي الأقوى في معادلة: ليس عندي ما أخسره في سبيل قضيتي،.
أضف لها أن كل الرغبات المحاكة بالمكر والخداع ما هي إلا كيد ضعيف أمام تأييد الجبار لعباده المستضعفين إن هم نصروه وأخذوا دورهم المشرف بحق بدون تمييع ولا غلو،. قال تعالى: فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا.
فلا تخدعنكم التهويلات كما خدعت "نظرية المؤامرة" أقواما.
الخز يصنع واقع، والجبان يلبس واقع.

حسين أبو عمر
840 مشتركًا

«أكد على هذا التعاون والتنسيق العالي بين الجانبين الأمريكي والإيراني طارق الهاشمي -نائب الرئيس العراقي سابقا- في الحوار الذي أجرته معه "أورينت.نيوز" في 13 نوفمبر 2016 قال:"في الوقت الذي كنا فيه نشتكي للإدارة الأمريكية، حول ما يفعله السفير الإيراني وفيلق القدس والحرس الثوري وفرق الموت داخل العراق الذي من المفترض أنه يزعج الأمريكيين ويشير إلى أن العراق يتجه للوقوع في دائرة النفوذ الإيراني، كان السفير الأمريكي يخرج من مكتبي ليجلس مع السفير الايراني"...

ثم يتابع قائلا:"الذي حصل في بلدي هو خطة واضحة المعالم لا تقبل اللبس ولا تقبل التفسير، هناك خطة دولية تستهدف العرب السنة". نعم هذه هي الحقيقة التي أضحت واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار ليس في العراق فحسب وإنما في كل بلدان المسلمين...

📌 لكن العجيب أن تجد معظم الأحزاب المنتسبة لأهل السنة إلى يومنا هذا إما مرتمية في حضن أمريكا لمواجهة الخطر الإيراني!، أو في حضن إيران لمواجهة الخطر الصليبي! والأعجب ارتماء إخوان طارق الهاشمي «الحزب الإسلامي» في حضن الاثنين أمريكا وإيران!»

من #مقالتي [هل حقًا إيران لاعب دولي مهم؟! - 15 سبتمر 2017]

أبو محمد الفاتح
842 مشتركًا

أهذا الذي قدرتم على فعله..

تريدون الانتصار على رفات الشهداء بنبش قبورهم ولكن هيهات..
هؤلاء من قض مضاجعكم وزلزل عروشكم ثم ناموا بسلام آمنين، هؤلاء من كان يحمي الحمى ويذود عن الدين والعرض وهم أحياء وكنتم أمامهم تهربون كالجرذان فلن تنتصروا على رفاتهم حتى لو نبشتم قبورهم..

أتظن أنك بعدما أحرقتني
ورقصت كالشيطان فوق رفاتي
أتظن أنك قد طمست هويتي؟
ومحوت تاريخي ومعتقداتي؟
عبثاً تحاول لا فناء لثائرٍ
أنا كالقيامة ذات يومٍ آتٍ

#حلب
#حي_صلاح_الدين

الله تكفل بالشام..
416 مشتركًا

إدّعِ ما تشاء بلسانك، وأخفِ ما تشاء بقلبك، وليخالف قولُك عملَك، فلن ينفعك ذلك، لأنّ القلب والعمل محطّ نظر الله سبحانه.
قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" رواه مسلم.

كُنَّاشة عَزَّام
4.6K مشترك

المعيار الحق في الكادر أن يكون راحلة للتقوى، وإناءً طاهراً لمعية الله ونصره.
حتى وإن امتلأ وفاض من الدورات والقراءة والبحث والتخصص ولم يكن "راحلةً للتقوى" فجهده هباء، ولا أثر لجهده وعمله!

من يغلّب المعايير المادية على المعايير الإيمانية فعنده لوثة فكرية، ومن يقدم البرامج المتنوعة على برامج الهدايات والنفحات الربانية فبوصلة أهدافه منحرفة، وهنا الخلل تعدى كونه سلوكي.

إبراهيم أبو تائب "ثورة ال...
4K مشترك

تكريم " فرسان الفجر" في أطمة شمال #إدلب لمواظبتهم على صلاة الفجر على مدار أربعين يوم دون انقطاع

اللهم بارك هذه الجهود و تقبل ممن بذل و ادخل السرور على قلوب القائمين على هذا الثغر العظيم كما ادخلوا السرور على قلوبنا بهذا المشهد الرائع الذي يثلج الصدور

ماشاء الله تبارك الله اللهم كما أنعمت فزد

#مكتسبات_الثورة

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

معبر باب الهوى — 12K مشترك

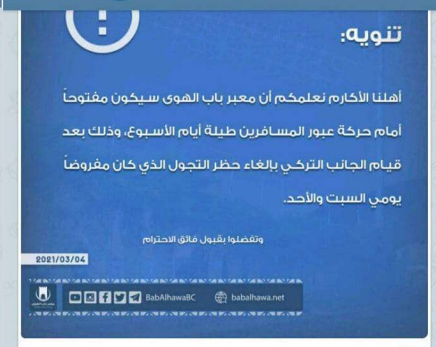

#تنويه
#باب_الهوى #سورية

قناة أبو ذر الحلبي — 1.5K مشترك

نوح الحمام.mp3
المؤذي غير معروف
0:00 / 4:26
نوح الحمام

شبكة أخبار المعارك — 26.4K مشترك

الرسالة السابقة
لمتابعة قناة شبكة أخبار المعارك على اليوتيوب وم...

شبكة أخبار المعارك
عاجل | وكالة أنباء النظام "سانا" تعلن إصابة بشار الأسد وزوجته بفيروس كورونا .

مركز طيف للدراسات — 1.4K مشترك

#تدبر

﴿يَقولونَ رَبَنا اغفِر لَنا ولِإخوانِنا الَذينَ سبَقُونَا بالإيمان﴾

🔷أعظم الوفاء :
هو "وفاء الأحياء للأموات " فهو وفاءٌ طاهر بلا مصالح .. فهم سيقونا إلى أول منازل الآخرة، فمن البرّ بهم والوفاء إليهم أن نذكرهم بدعوة صادقة في ظهر الغيب.

الهيئة العامة للزكاة — 3.2K مشترك

الإعلان عن برنامج تكافل

ثانوية عباد الرحمن الشرع... — 230 مشتركًا

المطلوب من طلاب وطالبات التاسع للتسجيل في الامتحانات :
١ – صورة شخصية متطابقة عدد ٣ (ذات خلفية بيضاء ، وحجم ٤×٣ سم) يكتب خلفها الاسم الثلاثي للطالب أو الطالبة .
٢ – صورة عن دفتر العائلة (صفحة الأب و صفحة الطالب / مطبوعة على ورقة واحدة ، بشكل واضح خالي من الحك والشطب والتحوير)
في حال عدم وجود دفتر عائلة يتقدم الطالب/ة بإفراج قيد مدني .
٣ – رسم تسجيل للطالب النظامي ٥٠ ليرة تركية .
الطالب النظامي : مواليد ٢٠٠١ الشهر الأول لعام ٢٠٠٧
٢ – عام ٢٠٠٦ كاملا
٣ – عام ٢٠٠٥ كاملا
٤ – عام ٢٠٠٤ كاملا
٤ – تسلم أوراق الطلاب لأمين السر وأوراق الطالبات لأمينة السر ، وآخر موعد لاستلام الأوراق يوم الأربعاء ٢٠٢١/٢/١٧ .

أبو جابر -هاشم أحمد الشيخ — 2.8K مشترك

#عقد_الكرامة_الأول
مضت عشر سنين على انطلاق ثورة الكرامة-ثورة الشعب السوري-وقد سُطرتْ على صفحاتها ملاحم البطولة والإقدام سطرها رجالٌ ونساءٌ وولدان .منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا.
ثورةٌ لانتزع الكرامة المسلوبة من أيدي مغتصبيها وإعادتها لأهلها من أبناء الشعب السوري.
فقد قام المقبور حافظ بالاستيلاء على شدة الحكم في سوريا وساس الناس بسياسة الإرهاب الأمني ثم وزَّتْ الحكم لابنه الذي أكمل بدوره ماخطه أبوه بل وفاقه إجراماً ودمويةً فقتل مئات الآلاف من أبناء الشعب السوري وشرد الملايين وغيب في سجونه عشرات الآلاف من النساء اللاتي انتهكت أعراضهن والرجال الذين قُتِلَ الغالب منهم تحت سياط التعذيب.
مرت الثورة بالكثير من المنعطفات الخطيرة وصعدت أحياناً وهبطت أحياناً ومازالت تمشي نحو أهدافها في إسقاط العصابة الأسدية وإعطاء الشعب حقه في اختيار من يسوسه بالهدى ودين الحق.
ولإن خبت شعلة الثورة حيناً فالأمل بالله والثقة به والصبر والمصابرة والرباط على الثغور واتقاء الله في دماء الشهداء وتضحياتهم هو السبيل الوحيد لإحقاق الحق وإبطال الباطل.
وفي عقد الكرامة الأول نجدد العقد والعهد على المضي في الطريق الذي سلكه شهداؤنا حتى يفتح الله بيننا وبين عدونا وهو خير الفاتحين.

ليالي حلب — 6.2K مشترك

رسالة مثبتة
السلام عليكم ورحمة الله 💥💥 أهلا ومرحبا بكم.....

27 فبراير

ليالي حلب
💥 موضوع تربية الأبناء في هذا العصر موضوع شائك معقد... يحتاج مراعاة أمور كثيرة تتعدد بتعدد الطبائع والبيئات والثقافات والنفسيات، ولكن الأصل فيها:

👈﴿ وليَخشَ الَذينَ لَو تَرَكوا مِن خَلفِهِم ذُرِّيَّةً ضِعافًا خافوا عَلَيهِم فَليَتَّقُوا اللَّهَ وَليَقولوا قَولًا سَديدًا ﴾.

👈﴿ وكانَ أبوهُما صالِحًا ﴾.

📌 ثم تتعدد بعد ذلك النظريات، وإن كنت أميل للتربية الحذرة في التعامل مع المجتمع، فمن الصعب تربية الولد على نظرة المجتمع في الألعاب والترفيه والثقافة والوطن والطعام والشراب والتعليم والعمل والمسكن والزواج... ثم يتوقع منه أن يكون مخالفا لفساد المجتمع...

🔘 الأب الذي يربي ابنه أو ابنته على أنه سيصبح مسؤولا عن أسرة وهو في السادسة عشرة من عمره تختلف تربيته عن الأب الذي يربي ابنه أو ابنته على أنه سيتزوج بعد التخرج من الجامعة...

🔘 والوالدان اللذان يربيان أبناءهما على أنهم مصلحون تختلف تربيتهما عمن يربيهم على أنهم صالحون...

🔘 والوالدان اللذان يظنان أن تربيتهما ستؤدي إلى أن يكون أبناؤهما ذوي منصب وجمال ومال وخلق ودين وعلم وعافية .. تختلف عن تربية الوالدين اللذين يعلمان مشاق الطريق وفتنه والابتلاء الذي ينال السائر في طريق الحق وينال ذويه..

قناة "فارس نجد" — 2.1K مشترك

https://youtu.be/yNFQq5IEG90
YouTube
محبة النبي صل الله عليه وسلم
🌹محبة النبي🌹 صحابته أحبوه أكثر من آبائهم وأبنائهم وأنفسهم والناس أجمعين.. فدوه بكل ما يملكون.. لم يقدموا على محبته مالاً ولا ولداً... فكانت المحبة دافعاً ل...

مكتبة الأمة — 1.6K مشترك

#بشرى
#قريبا_بإذن_الله
من إصدارات وحصريات مكتبة الأمة للطباعة والنشر..

(شهادة الشيخ عدنان عقلة على أحداث حماة)

#أمة_تقرأ_أمة_تسود

قناة الدكتور بسام صهيوني — 3.1K مشترك

العناية بالحفظ من الصغر
يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله ": ما حفظته في الصبا وفي الشباب بقي محفوراً في ذاكرتي، وأنا أعي الآن في ذهني أكثر من أربعة آلاف بيت من الشعر حفظتها تلك الأيام".
ذكريات الطنطاوي

د. عبدالله المحيسني ( )... — 21.6K مشترك

رسالة مثبتة
استأذنكم أيها المتابعون في منشور يومي الساعة ا...

كانوا يبكون مع التقوى وأنت تضحك مع الذنوب!!

الله المستعان

بَقِيَّة.. — 1.5K مشترك

رسالة مثبتة
لا تسكت ولا تتوقف في الدفاع عن سيد الخلق أجمعين، لأن...

بينما أتفكر في قصة حروب الردة إذا بموقفين يجذبانني..
ثبات أهل مكة على الإيمان بخطبة سهيل بن عمرو _رضي الله عنه_ أسير بدر ومسلم الفتح!! وثبات الطائف التي كانت شديدة على النبيّ صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وصعبة عليه بعد الفتح!!

أحمد رحال من قلب الحدث — 19.5K مشترك

الحديث حول افتتاح معبر شرق #إدلب بين المناطق المحررة والمحتلة، وتحدي من الإعلامي أحمد رحال لميليشيات الأسد ؟؟!!!

تضمن البث 4 بنود مهمة وحساسة.. تابعوها وشاركو في تعليقكم..
للمشاهدة فيسبوك: https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=307425087607382&id=100050196802463

نورس للترجمة — 5.3K مشترك

دروس_الجيش_الروسي_المستفادة_في_سوريا.pdf

أبو...حم..."الكردي"...زة — 1.1K مشترك

#عبر_من_التاريخ

وقفت عفيرة بنت عباد من جديس تنعى على قومها استسلامهم للظلم، وهتك الحرمات، وتستعديهم على طسم، فتقول:

ولو أنا كنا رجالا وكنتمْ
نساء لكنا لا نقرّ بذا الفعلِ..

فموتوا كرامًا أو أميتوا عدوّكم
ودبّوا لنار الحرب بالحطب الجزلِ..

وإن أنتمُ لم تغضبوا بعد هذهِ
فكونوا نساء لا تعاب من الكَحلِ..

وقد أشعلت كلمات عفيرة حميةَ الرجال، وكانت سببًا لحرب طاحنة أبيدت فيها طسم، وغُسِلَتْ فيها جديس عارًا كادَ يَلحقُها أبَدَ الدهر.

وكما قال الشاعر :

فلو كان النساء كمثل هذي
لفُضّلت النساءُ على الرجالِ..

إلى الله نشكو حالنا

١	الاثنين	٢٠٢١/٠٣/١٥م	٠٤:٢٤ ص	٠٥:٤٥ ص	١١:٤٣ ص	٠٣:٠٧ م	٠٥:٤١ م	٠٧:٠١ م
٢	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٣/١٦م	٠٤:٢٣ ص	٠٥:٤٤ ص	١١:٤٣ ص	٠٣:٠٧ م	٠٥:٤٢ م	٠٧:٠٢ م
٣	الأربعاء	٢٠٢١/٠٣/١٧م	٠٤:٢١ ص	٠٥:٤٣ ص	١١:٤٣ ص	٠٣:٠٧ م	٠٥:٤٣ م	٠٧:٠٣ م
٤	الخميس	٢٠٢١/٠٣/١٨م	٠٤:٢٠ ص	٠٥:٤١ ص	١١:٤٢ ص	٠٣:٠٨ م	٠٥:٤٣ م	٠٧:٠٤ م
٥	الجمعة	٢٠٢١/٠٣/١٩م	٠٤:١٨ ص	٠٥:٤٠ ص	١١:٤٢ ص	٠٣:٠٨ م	٠٥:٤٤ م	٠٧:٠٥ م
٦	السبت	٢٠٢١/٠٣/٢٠م	٠٤:١٧ ص	٠٥:٣٨ ص	١١:٤٢ ص	٠٣:٠٩ م	٠٥:٤٥ م	٠٧:٠٦ م
٧	الأحد	٢٠٢١/٠٣/٢١م	٠٤:١٥ ص	٠٥:٣٧ ص	١١:٤٢ ص	٠٣:٠٩ م	٠٥:٤٦ م	٠٧:٠٧ م
٨	الاثنين	٢٠٢١/٠٣/٢٢م	٠٤:١٤ ص	٠٥:٣٥ ص	١١:٤١ ص	٠٣:٠٩ م	٠٥:٤٧ م	٠٧:٠٨ م
٩	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٣/٢٣م	٠٤:١٢ ص	٠٥:٣٤ ص	١١:٤١ ص	٠٣:٠٩ م	٠٥:٤٨ م	٠٧:٠٩ م
١٠	الأربعاء	٢٠٢١/٠٣/٢٤م	٠٤:١١ ص	٠٥:٣٣ ص	١١:٤١ ص	٠٣:١٠ م	٠٥:٤٩ م	٠٧:١٠ م
١١	الخميس	٢٠٢١/٠٣/٢٥م	٠٤:٠٩ ص	٠٥:٣١ ص	١١:٤٠ ص	٠٣:١٠ م	٠٥:٤٩ م	٠٧:١١ م
١٢	الجمعة	٢٠٢١/٠٣/٢٦م	٠٥:٠٦ ص	٠٦:٢٨ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:١١ م	٠٦:٥١ م	٠٨:١٣ م
١٣	السبت	٢٠٢١/٠٣/٢٧م	٠٥:٠٤ ص	٠٦:٢٧ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:١١ م	٠٦:٥٢ م	٠٨:١٤ م
١٤	الأحد	٢٠٢١/٠٣/٢٨م	٠٥:٠٣ ص	٠٦:٢٥ ص	١٢:٣٩ م	٠٤:١١ م	٠٦:٥٣ م	٠٨:١٤ م
١٥	الاثنين	٢٠٢١/٠٣/٢٩م	٠٥:٠١ ص	٠٦:٢٤ ص	١٢:٣٩ م	٠٤:١١ م	٠٦:٥٤ م	٠٨:١٥ م
١٦	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٣/٣٠م	٠٥:٠٠ ص	٠٦:٢٢ ص	١٢:٣٩ م	٠٤:١٢ م	٠٦:٥٤ م	٠٨:١٦ م
١٧	الأربعاء	٢٠٢١/٠٣/٣١م	٠٥:٠٠ ص	٠٦:٢٢ ص	١٢:٣٩ م	٠٤:١٢ م	٠٦:٥٤ م	٠٨:١٦ م
١٨	الخميس	٢٠٢١/٠٤/٠١م	٠٤:٥٦ ص	٠٦:٢٠ ص	١٢:٣٨ م	٠٤:١٢ م	٠٦:٥٦ م	٠٨:١٨ م
١٩	الجمعة	٢٠٢١/٠٤/٠٢م	٠٤:٥٥ ص	٠٦:١٨ ص	١٢:٣٨ م	٠٤:١٢ م	٠٦:٥٧ م	٠٨:١٩ م
٢٠	السبت	٢٠٢١/٠٤/٠٣م	٠٤:٥٣ ص	٠٦:١٧ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:١٣ م	٠٦:٥٨ م	٠٨:٢٠ م
٢١	الأحد	٢٠٢١/٠٤/٠٤م	٠٤:٥٢ ص	٠٦:١٥ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:١٣ م	٠٦:٥٩ م	٠٨:٢١ م
٢٢	الاثنين	٢٠٢١/٠٤/٠٥م	٠٤:٥٠ ص	٠٦:١٤ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:١٣ م	٠٦:٥٩ م	٠٨:٢٢ م
٢٣	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٤/٠٦م	٠٤:٤٨ ص	٠٦:١٣ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:١٣ م	٠٧:٠٠ م	٠٨:٢٣ م
٢٤	الأربعاء	٢٠٢١/٠٤/٠٧م	٠٤:٤٧ ص	٠٦:١١ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:١٣ م	٠٧:٠١ م	٠٨:٢٤ م
٢٥	الخميس	٢٠٢١/٠٤/٠٨م	٠٤:٤٥ ص	٠٦:١٠ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:١٤ م	٠٧:٠٢ م	٠٨:٢٦ م
٢٦	الجمعة	٢٠٢١/٠٤/٠٩م	٠٤:٤٣ ص	٠٦:٠٨ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:١٤ م	٠٧:٠٣ م	٠٨:٢٧ م
٢٧	السبت	٢٠٢١/٠٤/١٠م	٠٤:٤٢ ص	٠٦:٠٧ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:١٤ م	٠٧:٠٤ م	٠٨:٢٨ م
٢٨	الأحد	٢٠٢١/٠٤/١١م	٠٤:٤٠ ص	٠٦:٠٦ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:١٤ م	٠٧:٠٤ م	٠٨:٢٩ م
٢٩	الاثنين	٢٠٢١/٠٤/١٢م	٠٤:٣٩ ص	٠٦:٠٤ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:١٤ م	٠٧:٠٥ م	٠٨:٣٠ م

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة

معركة التغيير والأخطاء القاتلة
16 - داء الاختراق

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد؛

فإن الصراع بين الحق والباطل لم يتوقف يومًا، وهو مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يقول تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}.

وفي هذا الصراع يشترك أعداء الحق من الكفار والمنافقين في الصد عن سبيل الله وتشويهه، يقول تعالى: {الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ}.

ويقول أيضًا: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}.
ويقول تعالى في وصف المنافقين: {اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ}.

ومع هذا الاشتراك المذكور بين الكفار بأصنافهم المختلفة (عدو خارجي واضح) وبين المنافقين (عدو داخلي خفي) في الصد عن سبيل الله وتشويهه؛ تظهر حقيقة داء الاختراق الملازم لوجود الدول والثورات والجماعات، وفي واقعنا المعاصر الذي أحكمت المنظومة الجاهلية فيه سيطرتها؛ بقي الاختراق بأنواعه المختلفة وسيلة فعالة جدًا لدى المنظومة في استمرار السيطرة والتحكم ووأد أي حراك فكري أو ميداني مهدد أو معارض.

وللتبسيط يمكن تقسيم أنواع الاختراق الحاصل للدول والثورات والجماعات وفق الآتي:

1 – الاختراق الفكري:

أ– على مستوى الدول؛ ويكون من خلال:

– الضخ المهول والمنظم إعلاميًا لكل ما يشوه الإسلام السني وأتباعه، ويلصق بهم كل صفات الإجرام والجهل والتخلف صدًا عن سبيل الله، وتشويهًا له من ناحية، ولكل ما يعزز ثقافة التغريب والتطبيع في المجتمعات المسلمة وينزع عقيدة الولاء والبراء منها من ناحية ثانية.

– تغيير المناهج بما يساهم في سلخ المسلمين عن دينهم وطمس هويتهم وتاريخهم وتشويهه.

ب– على مستوى الثورات والجماعات:

ويكون من خلال العمل على احتواء الثورات والجماعات وإدخالها في مسارات مدروسة تفضي إلى التنازل عن الثوابت والتدجين والتوظيف وصولًا إلى الإنهاء.

2 – الاختراق الأمني:

أ– على مستوى الدول:

ويكون من خلال تسليط منظومات حكم عميلة تخدم مصالح المنظومة الجاهلية، وتحافظ على استمرار سيطرتها وتحكمها، وتحارب كل ما يمكن أن يشكل تهديدًا لذلك.

ب- على مستوى الثورات والجماعات:

ويكون من خلال دول وجهات وشخصيات تتدثر بشعارات الدعم والمناصرة، وحتى بالمشاركة العملية؛ بغية تقييم كامل لمكامن الضعف والقوة، والعمل وفق ذلك.

3 - الاختراق الأمني - الفكري:

أ- على مستوى الدول:

ويبرز هنا بشكل أوضح من النوعين السابقين دور المنافقين المؤطرين رسميًا، أو بشكل غير رسمي في منظومات الحكم العميلة، حيث يكون لهؤلاء دور مزدوج يجمع بين الاختراق الأمني والاختراق الفكري الموجه والمبين في قوله تعالى: {وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ}.

ب- على مستوى الثورات والجماعات:

وهنا كذلك يبرز بشكل واضح دور المنافقين خاصة في زمن الضعف بعد القوة، يقول تعالى: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ}.

هذا وإن التعاطي السني مع داء الاختراق يقوم على قاعدة {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ}.

- يقول ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ}: "فأمره الله بجهاد الكفار بالسيف، والمنافقين باللسان، وأذهب الرفق عنهم".

- يقول قتادة رحمه الله: "أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجاهد الكفار بالسيف، ويغلظ على المنافقين في الحدود".

- وعن ابن مسعود في قوله: {جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ} قال: "بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، فإن لم يستطع فليكفهرَّ في وجهه".

قال الطبري رحمه الله: "وأولى الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب ما قال ابن مسعود: من أنّ الله أمر نبيَه صلى الله عليه وسلم من جهاد المنافقين، بنحو الذي أمرَه به من جهاد المشركين".

ويقول ابن كثير رحمه الله: "قد يقال: إنه لا منافاة بين هذه الأقوال؛ لأنه تارة يؤاخذهم بهذا، وتارة بهذا بحسب الأحوال، والله أعلم".

* ومن خلال ما سبق تتضح الحقائق الآتية:

1 - داء الاختراق داء ملازم لوجود الدول والجماعات والثورات.

2 - النفاق مادة الاختراق والمنافقون وسيلة الكفار الأبرز في محاربة الإسلام السني وأهله.

3 - التعاطي السني مع داء الاختراق يكون بالاستناد إلى القاعدة القرآنية {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ}، والتوكل على الله حق توكله مع الأخذ بالأسباب الشرعية والكونية وإيلاء هذا الداء أهمية خاصة ويقظة دائمة وعلاج مستمر، يقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}.

عقد على ثورة الشام.. هل فشل الربيع العربي؟

الأستاذ: حسين أبو عمر

"قتلنا 35 ألف مقاتل في سوريا وكسرنا ثورات المنطقة"
سيرغي شويغو

قبل بضع سنوات، وبينما كانت الدفعات الأخيرة من مهجري حلب تغادر المدينة قسرًا، أطلَّ علينا وقتها وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو بهذه الكلمات، وفي ذات الوقت كانت قناة "روسيا اليوم" تبث الفيديوهات التي التقطتها طائرة درون روسيا، والتي تصور حجم الدمار الذي قد حلَّ بمدينة حلب. نفس الأمر كانت قد فعلته ذات القناة في عرض مقاطع الفيديو التي تصور حجم الدمار الذي فعلوه بمدينة حمص.

نفس النهج كانت قد انتهجته الولايات المتحدة، فما كادت قوات الاحتلال الأمريكي تبسط سيطرتها على مدينة الرقة السورية حتى أطلت علينا قناة CNN الأمريكية بنشر مقطع فيديو حصري «الرقة من الجو» يصور حجم الدمار الذي ألحقه المحتلون الجدد بمدينة الرشيد؛ أول جملة كتبت في مقطع الفيديو كانت: "تحولت المباني إلى حطام على الأرض بسبب القذائف"! كما أن القناة الأمريكية نفسها كانت قد بثت مقطع فيديو حصري يصور حجم الدمار الذي لحق بمدينة الموصل فور إتمامهم السيطرة عليها، وكيف أن الجثث كانت ملقاة في الشوارع!

بهذه الكلمات، وهذا العرض لمشاهد القتل والدمار عبر قنواتهم الناطقة بالعربية يمارسون علينا نوعا من الحرب النفسية؛ أرادوا من خلال ذلك نشر الرعب والخوف في أوساطنا وإرهابنا، لتمكين الشعور بالإحباط واليأس من نفوسنا، وتحطيم الروح المعنوية لمجاهدينا، وتعميم مشاعر الإحباط في مجتمعاتنا الإسلامية؛ لنستسلم ونخضع لهم مرة أخرى، ونعود إلى حظيرة العبودية مرة أخرى.

ثم راحوا هم وبقية طواغيت العرب "بلسان الناصح المشفق" يهددون كل مدينة أو قرية تحاول الخروج من حظيرة العبودية بمصير يشابه مصير حمص وحلب والرقة والموصل، وفي نفس الوقت كانت ماكيناتهم الإعلامية وأذنابهم يعقدون الندوات والحلقات التي تتحدث عن انتهاء "الربيع العربي"، وتحوله إلى "خريف" وتنشر الإرجاف والتخذيل فينا. فهل أتت استراتيجياتهم هذه بنتيجة؟

حقيقة، لم تكد تمض سنتان على تصريحات شويغو "كسرنا الثورات" حتى انطلقت ثورة الشعب الجزائري تنادي بإسقاط الطاغوت بوتفليقة، ثم ثورة الشعب اللبناني، ثم ثورة الشعب السوداني؛ هذه الثورات وإن كان تم الالتفاف عليها إلا أنها أثبتت فشل ما خططوا له، وأن سيرورة التاريخ أكبر من مكرهم.

عقد على ثورة الشام.. هل فشل الربيع العربي؟

الأستاذ: حسين أبو عمر

علقت مجلة "ذي إيكونوميست" على ما جاء في التقرير الأممي "الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير" الصادر في عام 2016: «وفقا لما ورد في التقرير الأممي من أن حركات الاحتجاج العربية تأتي في دورات مدتها خمس سنوات، وفي كل مرة تكون أكثر حدة من سابقتها، وأنه يبدو أن هناك موجة جديدة من الاحتجاجات يوشك أن تندلع».

– المستقبل لنا من أقلام مفكريهم:

قال الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون في كتابه "اقتناص الفرصة": «إنّ الناس في العالم الإسلاميّ مرشحون للثورة. إنّهم صغار وشبان: وما يزيد على 60 بالمائة تحت الخامسة والعشرين من العمر».

كان قد سبق نيكسون إلى هذه النظرة المستشرق الألماني باول شمتز، يقول في كتابه "الإسلام قوة الغد": «تشير ظاهرة النمو السكاني في أقطار الشرق الإسلامي إلى احتمال وقوع هزة في ميزان القوى في العالم كله».

في مقالته "الشرق الأوسط في القرن الواحد والعشرين" والتي نشرها "معهد دراسات الشرق الأوسط" في واشنطن في شتاء 1998 يقول الدبلوماسي الأمريكي والمحرر في الـ "فورين بوليسي" تشارلز ويليام ماينز: «الأجيال الشابة الجديدة تتميز بوعي سياسي وطني متصاعد، يرفض التدخل الخارجي، ويقوي روح المقاومة ضد الشمال، وذلك يمثل أكبر تحد للوضع الأمريكي في الشرق الأوسط خلال القرن الجديد».

كذلك يقول مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق زبيغنيو بريجنسكي في كتابه "رؤية استراتيجية": «بات التفاعل بين كتلة الشرق الأوسط الشبابية المحرومة من الحقوق ولكن المستفزة سياسيا والثورة في تكنولوجيا الاتصالات الآن أحد الوقائع المهمة لجغرافية هذا القرن السياسية».

أما من روسيا، فتقول كبيرة الباحثين في المدرسة العليا للاقتصاد أليسا شيشكينا: «كان الدافع إلى معظم الحركات الاحتجاجية في 2010 "ذروة الشباب"، أي زيادة نسبة الشباب بين السكان ككل. منذ العام 2011، ارتفع معدل المواليد بشكل حاد في العالم العربي، بما في ذلك في بلدان الربيع العربي. وهذا يعطي سببا لتوقع تكرار "ذروة شباب" أخرى، كتلك التي حدثت في بداية الربيع العربي، بحلول الأعوام 2030 – 2035 وإذا لم تقم الدول في خضم الأزمة الحالية بهيكلة علاقتها بسوق العمل والتوظيف والتعليم، ولم تُعد النظر في البرامج التعليمية القائمة، فعندئذ أعتقد بأن التوقعات ستكون مبررة نحو جولة جديدة من الاحتجاجات في العشرين سنة القادمة»، كما نقلت "روسيا اليوم" تحت عنوان «انفجار الاحتجاجات يهدد الشرق الأوسط».

هذه الاحتجاجات والثورات وهذا الصراع هو مرحلة ضرورية في طريق النهوض؛ فمن رحم هذا التدافع ستخرج الصفوة العالمة العاملة، الواعية المضحية، القادرة على قيادة الأمة، وسيولد الحل الذي يكون فيه الخلاص والانعتاق من هيمنة المنظومة الدولية، وتعود حضارة أمتنا وأمجادها من جديد.

﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج:15].

ثورةٌ على الوَهْم

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

إن ما يجعل الأمم ترزح تحت نير التجهيل والتضليل والظلم والاستعباد هو الوهم الذي يزرع ويكرس الوهن في القلوب والعجز في الأجساد، هذا الوهم ذاته يجعل جلَّ من يتمكن يظلم نفسه وغيره ويسعى في الأرض فساداً وينسى ساعة الحساب، هذا وهم القوي المتمكن والضعيف المتمسكن بدوام العاجلة له أو عليه وبُعد الآخرة.

لولا هذا الوهم لما بقي ظالم ولما حكم كافر، ولما ابتعدت الأمة المسلمة عن المنهج الرباني خوفاً من أحد ولا طمعاً فيما عند أحد، ولولا هذا الوهم لما عجز أبناء الأمة عن اقتلاع الكفر والفساد وتغييره، ولما تأخرت الثورة حتى قامت واتسعت، وفي الحقيقة هي ثورة على الوهم الذي هو أداة من أهم أدوات الشياطين على مر الزمن.

إن هذا الوهم الناتج في الغالب عن النسيان –وهو صفة الإنسان– هذا الوهم يجعل المرء عرضة لزوال القيم والمبادئ، وبالتالي زوال الذات في الدنيا ووزنها في الآخرة.

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (26)} [إبراهيم: 24 – 26].

إن القوة والثبات ليست بالحجم والشكل والصيت، إنما بالجذور الممتدة تستقي من مادة الوحي الشريف وتتشعب في بدن الأمة، من وعى ذلك وطبقه ثبته الله، ومن أضل نفسه وغيره عن ذلك أضله الله، واقتلعته رياح وسيول الفتن والمحن، مهما انتفش وبلغ من القوة الظاهرة.

{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ} [إبراهيم: 27].

يضل الله الظالمين الذين يتوهمون القوة ودوامها،

ويضل الله الظالمين الذين يتوهمون القبول من الله ومن عباده،

ويضل الله الظالمين الذين يتوهمون خدمة الدين بالعمل الخبيث،

ويضل الله الظالمين الذين يتوهمون تحقيق الإنجازات ورضا عتاة الناس ومجرميهم.

{اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [الحديد: 20].

ثورةٌ على الوَهْم

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

هذا مثال كل الدنيا، فكيف بمن حاز جزءاً قليلاً قليلاً منها، إن ذلك جاء ملخصاً في قصة قارون –لعنه الله– قال الله تعالى مبيناً الداء: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [القصص: 79]،

ثم قال الله تعالى مبيناً العاقبة والدواء لقارون ولغيره من المستكبرين والضعفاء، {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص: 83].

إن الثورة على الظلم لا تقبل الاختزال ولا الاجتزاء ولا الاحتكار ولا التحيز ولا تقبل أنصاف الحلول، وإن ميزان الثورة المختل يُودي بها وبأهلها، وإن الثورة الظالمة تأكل نفسها قبل وأكثر من أن تأكل عدوها.

{فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [يونس: 23].

إن التغيير في كل زمان ومكان ممكن، إن كان نحو الأفضل أو نحو الأسوأ، وإنما ثلثا التغير وأكثر وعيٌ يطرد الوهم، وعلم بالواقع والممكن والاستطاعة، ثم إذا استمر أو طرأ وهم الدنيا وما فيها، ظهر الفشل والتنازع وعمت البلوى.

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران: 152].

هذه العشر سنوات التي مضت كانت كفيلة بتعليم من أراد أن يتعلم، وجَهَّلت أناساً كثراً بفعلهم، كانت في بدايتها ثورة على وهم السيطرة النصيرية ووهم استحالة التغيير، ثم كان الفساد الذاتي وسيطرة الظالمين من بني جلدتنا ووهم استحالة التغيير، فهل تستمر الثورة عامة شاملة، وتقتلع الوهم وأسبابه ونتائجه... هذا ما نأمل.

إن القلة الذين يقضون على الوهم ويعرفون الحقيقة تهون عليهم الدنيا بما فيها ويثبتون في مواجهة أطغى الطغاة وأعتى المستكبرين، بعيدين كانوا أم قريبين، وهذا فضل من الله يستحقونه {قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [طه: 72]، هذه القلة المحمودة في القرآن الكريم إنما مدحت لأنها حققت النصر الأكبر في المعركة الأكبر، وكل شيء بعدها يهون، والعاقبة للمتقين.

"الاعتقالات السياسية" واقعُها وحقيقتها

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

في خضم التحضيرات الأخيرة للانتخابات العامة التي أعلن عنها طاغوت فلسطين العلماني "محمود عباس"= أعلن المذكور أيضا عن "مرسوم رئاسي" جديد يتعلق بضمان "الحريات العامة" وإطلاق سراح "المعتقلين السياسيين" ضمن مناطق ما يسمى بـ "دولة فلسطين"؛ قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، وذلك لـ "تهيئة الأجواء" قُبَيْل الانتخابات المزمع إجراؤها، وبعد هذا "المرسوم" ظهر خلاف جديد قديم بين حركتي حماس وفتح حول طبيعة حال المعتقلين لدى كل طرف، حيث أكدت حماس أن المعتقلين في سجونها ليسوا "معتقلي رأي"، وأنهم جميعا معتقلون على خلفيات "أمنية وجنائية"، ثم بعد شد وجذب وتبادل حاد للتصريحات كاد يؤثر على "العملية الانتخابية" المرتقبة= تنازلت حماس وأفرجت عن عدد كبير من المعتقلين من أتباع حركة فتح، معللة بأن الإفراج تم بعد "معالجات قانونية"، ولعل ذلك بعد تدخل خارجي وضغوط إقليمية، فجاء انصياع حماس كي لا تُوَجَّه إليها مسؤولية عرقلة الانتخابات، ولنا مع هذه القضية وقفات.

بداية فإن صاحب الدعوة الإسلامية الصادقة والمشروع الإسلامي الحقيقي لا يلجأ إلى الاعتقال والحرمان من حق الحرية إلا بمقتضًى شرعي واقعي قائم؛ وحفاظا على المصلحة العامة للمسلمين وليس للنكاية، فلو لجأ إلى الملاحقة والتضييق دون هذا الضابط فما ذلك إلا لضعف حجته؛ وتمريرا لصفقاته السياسية الخاصة بمشروع جماعته.

وفي قطاع غزة قد وقعت حركة حماس في تناقضات فجة في إدارة ملف النزاع الحزبي مع حركة فتح منذ سيطرت على القطاع، فالأصل أن حركةَ فتح حركةٌ علمانية لا يجوز أن ينتمي إليها المسلم، ويَحرُم تكثيرُ سوادِها، فضلا عن خياناتها الصارخة التي لا يمكن أن تُبَرَّر بأي حال، فهي على الميزان الشرعي –أي هذه الخيانات– تُعتبَر مروقا من الدين لا ريب فيه، لا يَرُدُّه مانعٌ مِن موانع الشرع ولا يَتخَلَّفُ عنه شرطٌ من شروطه، وعلى ميزان القضية لا يمكن أن تَكُون هذه الخيانات إلا كفرا بالأرض والقضية، بعدما أن باعت –هذه الحركة العلمانية– أربعة أخماس فلسطين لليهود، ثم أتبعت ذلك بأن أصبحت أداة أمنية من أدوات الاحتلال اليهودي ضد المسلمين في فلسطين.

ومع ذلك ورغم الدماء التي سالت بين حركتي فتح وحماس قبل أن يستتب الأمر للأخيرة في قطاع غزة= كانت ولا زالت حماس تؤكد على "الأخوة الوطنية" مع فتح العلمانية، وتعلن عن تأكيدها الدائم في أن لحركة فتح الأحقية في الوجود على الأرض وممارسة العمل التنظيمي والمشاركة في الحياة السياسية!

وهذا مردود شرعا، فلا يجوز السماح لأصحاب الأفكار الباطلة الفاسدة الهدامة كالعلمانيين بأن يتمكنوا من المسلمين؛ وينتشروا بينهم، فضلا عن أن يَكُون لهم دور في الحكم وتولي أمور المسلمين، ومن واجبات الحاكم المسلم أن يحافظ على دين من هم تحت سلطانه كما يحافظ على دنياهم؛ بل أشد حفظا، ومن يشرعن نشر العلمانية بين المسلمين ولا يأبه بإضلالهم ولا يحافظ على دينهم ومعتقداتهم بدعوى السماح بـ "التعددية والتعايش"=

أشد جرما ممن يشرعن نشر الفساد الأخلاقي؛ ويسمح ويصرح "قانونيا" لأهل الفجور والخنا والزنا، لكن لَمَّا غابت أحكام الشريعة الإسلامية عن الحياة السياسية داخل فلسطين أصبح للعلمانيين الخونة "حريةٌ ورأيٌ ومشروع"!

ورغم موقف حركة حماس المعلن هذا إلا أنها كانت طيلة فترة سيطرتها على قطاع غزة تُضَيِّق على أتباع حركة فتح وتلاحقهم، وتزج بالكثير منهم إلى السجون، ويتم تغليف هذه الملاحقات بـ "القانون" وتوجيه الاتهامات الأمنية والجنائية أحيانا، بعضه حقيقي وبعضه ليس كذلك، والحقيقة أن الصراع الحزبي هو الذي يقف خلف هذه الملاحقات، في تناقض بين التصريحات الإعلامية التي تتغنى بـ "الأخوة الوطنية" وبين المواقف على الأرض، وهنا لست مدافعا عن حركة فتح العلمانية بالتأكيد؛ أو الفكر الوطني الذي يجمع المصلح والمفسد تبعا للجنسية والانتماء للوطن، بل هو رصد لهذا التناقض الذي تقع فيه حماس، فالأصل أن تُمنَع فتح وأمثالُها من العمل؛ حفاظا على دين المسلمين، وبإعلانٍ صريحٍ لهذه النية، وأن تُعقَد الندوات واللقاءات والمحاضرات الشرعية لتعليم شباب المسلمين وتحذيرهم من مغبة نصرة أهل الباطل، فصاحب الدعوة يستعلي بدعوته، وبعدها يُعَزَّر المتمادي والمتجاوز بالسجن أو بما يقرره قضاء الشرع، أما أن يُغَرَّر بعوام المسلمين الجهلة بهذه الطريقة ثم يلاحَقو وهم يظنون أنهم يمارسون "حقوقهم" فهذا من الغش والخداع!

حركة حماس تريد أن تُظهِر نفسَها على أنها حركة وطنية تؤمن بالتعددية والديمقراطية، لكنها على أرض الواقع لا تقبل بالمخالف، فلا هي أعلنت ما يجب أن يكون من حِرصٍ على دين الناس، كونها حركةٌ إسلاميةُ المنطلق، ولا هي صَدَقَت في إيمانها بـ "التعددية"، وهذا إضافةً إلى كونه ممارسة عملية للخداع فهو كذلك تربية خاطئة للأتباع، فكيف سَيَكُون حالُ مَن يرَى قيادَتَه تتغنى بخلاف ما تفعل! بل والأدهى أن هذا الغش والكذب مُبَرَّرٌ داخل أروقة الحركة بأنه من قَبِيل "الدهاء السياسي"، هذا الجيل الذي يتربى على هذه المعاني الفاسدة في العمل السياسي هو الذي سَيَكُون صاحب القرار في المستقبل، وما كان يراه حنكة بدافع الاضطرار سيصبح أصلا ينطلق منه في المستقبل.

ومن أمثلة هذا التناقض والتربية الخاطئة ما قامت به حركة حماس من تطبيع في علاقاتها مع القيادي المفصول من حركته الخائن "محمد دحلان"، ولقد حدث هذا بعد الانتخابات الداخلية السابقة للحركة عام 2017، حيث أفرزت الانتخابات صعودا لتيار أصبح له سطوة على القرار داخل حماس، وهو نفسه التيار الذي لا زال مسيطرا بعد عدة مراحل من الانتخابات الداخلية الأخيرة التي لا زالت قائمة حتى ساعة كتابة هذه السطور، فلقد قررت الحركة عدم تأجيل انتخاباتها الداخلية بعد أن كان الحديث قد استقر تقريبا على التأجيل للاستعداد للانتخابات العامة التي أُعلِن عنها، ويبدو أن الرجوع عن قرار التأجيل جاء لحسم الخلافات الداخلية حول الموقف من الانتخابات العامة، والذي ظهر واضحا في مرحلة اختيار قيادة قطاع غزة للحركة بالأمس، حيث أعيدت جولة الانتخابات عدة مرات إلى أن استقر الأمر مرة أخرى للقيادة الحالية التي يتزعمها "يحيى السنوار" ويدعمها "العسكر"، والتي يراها البعض مُقَرَّبةً من إيران، هذه القيادة هي التي تولت تطبيع العلاقات مع ما يسمى بـ "تيار الإصلاح الديمقراطي" الذي يتزعمه الخائن محمد دحلان، وما يهمنا من التطرق إلى هذه القضية هو نوع التبرير الذي مارسته الحركة داخل أروقتها أمام أبنائها الذين شبوا على العداء لفتح وتحديدا دحلان، فلقد كان التبرير مُنصَبًّا على أن هذه العلاقة مرحليةٌ للاستفادة السياسية والمالية من دحلان، سياسيا لأجل المساعدة في فتح باب العلاقة أكثر مع النظام المصري وأنظمة الخليج العربي، وأيضا لزيادة الشرخ داخل فتح باعتبار أن دحلان على خصومة شديدة مع عباس، وماليا من أجل المساعدات التي يجلبها دحلان إلى القطاع بدعم إماراتي، هذه التبريرات قد تبدو في ظاهرها منطقية؛ على حسب الفهم السياسي البراغماتي الذي تنطلق منه حماس، لكنها تبريرات لا تعالج التناقضات التربوية والفكرية التي تتسبب بها في عقول الأتباع، لأنها بدون سقف زمني، وبدون ضوابط شرعية، حيث استفاد تيار دحلان كثيرا من هذه العلاقة داخل قطاع غزة، بعد أن كانت قيادة حماس تؤكد أمام أتباعها أنها تعلم ماذا تفعل، وأنها ستقلب ظهر المجن لدحلان وتيارِه في مرحلة قادمة، بمعنى أن الحركة تشرعن الخداع وتبرمجه في عقول أتباعها! ورغم كل هذه التبريرات وصل الحال إلى أن سمحت حماس مؤخرا لكوادر وقيادات هذا التيار بالعودة إلى القطاع بعد أن تركوه هروبا

من حماس نفسها إبان بسط سيطرتها على قطاع غزة قبل 14 عاما، فأغلب هؤلاء الكوادر مُتَّهَمُون في أحداث ما قبل سيطرة حماس على القطاع، ومشاركون في جرائم القتل والفساد ضد حماس والمسلمين وبقيادة دحلان نفسه يوم أن كان أحد أبرز قادة الأجهزة الأمنية المدعومة من أمريكا و"إسرائيل"، فما هو التبرير الآن الذي يجعل هذا التيار الإجرامي مُرَحَّبًا بهِ وتُفتَح له أبواب غزة ليمارس نشاطاته بكل حرية وأريحية! إن كان الغرض –كما هو متوقع– تفتيت الكتلة الانتخابية لحركة فتح عبر دعم المنشقين عنها دحلان وتيارُه= فهذا معناه أن التبريرات لن تنتهي في كل مرة، ولا يوجد خطوط حمراء في مثل هذه العلاقات مع الخونة كلما لاحت مصلحة مُتَوَهَّمَة، وسيبقى دحلان وتيارُه يستفيدون من علاقتهم بحماس؛ وربما أكثر مما تظنه هي فائدة لها، والنهاية فاسدة على أي وجه، فإما أن تستمر هذه العلاقات النفعية البراغماتية؛ والضحية هم عوام المسلمين، أو يصل دحلان وتيارُه لمرحلة لا يمكن أن تتجاوزه فيها حماس، أو تنقلب عليه فيظهر الوجه النفعي الذي لا يقيم وزنا للمبادئ! ومهما تكن التبريرات إلا أن الحقيقة ستبقى تصرخ بأن هذه البراغماتية التي لا تنضبط بضوابط الشرع بل بالمصالح المادية البحتة المُتَوَهَّمَة= ستصنع جيلا ممسوخ الفكر وبلا مبادئ شرعية.

وعودا إلى قضية الاعتقالات السياسية، ففي خضم التراشق بالتصريحات ما بين اتهام وتبرئة تناست حماس أن "المرسوم الرئاسي" الذي أصدره محمود عباس قد صدر ممهورا بتوقيع "رئيس دولة فلسطين"، وبتحديد مناطق سريان النفوذ ضمن قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، دون أن تعلن حماس عن موقف واضح من هذه القضية الحساسة، فحركة فتح تعمل ضمن رؤيتها السياسية القائمة على ما يسمى بـ "حل الدولتين" بما يتضمنه من اعترافٍ بدولة اليهود، اعترافٌ تعلنه حركة فتح العلمانية على رؤوس الأشهاد، وكل خطواتها السياسية العملية تنطلق من هذه الرؤية وتسير نحوها، في حين لم تزد حماس عن التأكيد العام بأنها ترفض الاعتراف بدولة "إسرائيل"، مع قبولها بدولة على حدود الـ67، لكنها في المقابل –أي حماس– تَسِير راغبة أو راغمة ضمن الرؤية السياسية لحركة فتح، فكل الخطوات العملية التي حدثت مؤخرا فيما يخص مرحلة الانتخابات العامة المرتقبة والاتفاقيات التي اتُّفِق عليها مع حركة فتح وبقية الفصائل = خرجت تحت مظلة اتفاقية أوسلو ورؤية حركة فتح ومنظمة التحرير، مما يؤكد أن حركة حماس تَسِير دون رؤية واضحة سوى أنها تحاول إدارة الوضع الراهن بما يسمح ببقائها في المشهد السياسي، وإلا كيف تقبل بأن يكون بائع فلسطين محمود عباس هو مصدر الإلزام للحالة السياسية بمراسيمه الرئاسية! وكيف تسكت عن تسمية نفسه رئيسا لـ "دولة فلسطين" التي رسم حدودها ضمن حدود الـ67 والقدس الشرقية مع تنازُلٍ عن بقية فلسطين لليهود= بما يتضمنه هذا السكوت من حماس من اعترافٍ ضمني بدولة اليهود!

ومن صور جرأة حركة فتح على فرض رؤيتها ومشروعها السياسي أنها رفضت ما برّرته حركة حماس لوجود المعتقلين في سجون حكومتها بأن التوقيف والاعتقال تم بناء على قضايا "قانونية" لا سياسية، ليس تكذيبا لرواية حماس فقط بقدر ما هو رَفْضٌ للاعتراف بشرعية حكومة حماس ومحاكمها، على اعتبار أنها حكومة "غير شرعية" ولا يعترفون بما يصدر عنها من أحكام، بل حتى ما تم الاتفاق عليه مؤخرا في القاهرة على تشكيل محكمة للانتخابات مكونة من عدد محدد من القضاة من قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية= قد قامت حركة فتح بتعيين قضاة غزة من قضاتها السابقين الذين كانوا فترة وجود فتح داخل القطاع قبل سيطرة حماس عليه! ورفضت أن يشارك أي من قضاة حكومة حماس ضمن محكمة الانتخابات! رغم أن الاتفاق كان سببه تخوف حماس من تفرد فتح بإدارة العملية الانتخابية، ليعود الأمر كما أرادته حركة فتح ولكن هذه المرة مغلفا بـ "شرعية التوافق" الفصائلي، ودون أن يصدر عن حماس أي اعتراض عملي، فهي التي أعطت محمود عباس التفويض والشرعية لتشكيل محكمة الانتخابات لَمَّا قبلت أن يتم تشكيل المحكمة بـ "مرسوم رئاسي" من عباس، فقام الأخير بتطبيق ما اتُّفِق عليه!

ومن المضحكات المبكيات في "مرسوم الحريات" وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذي أصدره محمود عباس أنه إقرار بحالة الملاحقة والتضييق المنهج الذي تقوم به حركة فتح في الضفة الغربية ضد معارضيها، واعتراف واضح أن الانتخابات لا يمكن

أن تتم دون أن يلتزم أطرافها بسقف "الحريات العامة" الذي يكفله "الدستور والقانون"، وأن هذا الالتزام لا ضامن له إلا "المراسيم الرئاسية" المعلنة، في مشهد كئيب لأطراف تقول أنها تدير "دولة"! وحقيقة هذه الدولة أو السلطة أنها تحت رحمة الاحتلال؛ ولا يملك أصحابها العلمانيون من أمرهم شيئا في مواجهته، في حين أنهم كالضباع أمام معارضيهم من بني قومهم، ويضعون الشروط ويرسمون الخطط لكي يبقى لهم التفرد في القرار الذي لا يَنْفُذ بغير رغبة سلطات الاحتلال اليهودي! ثم يعزفون على وتر "الوحدة الوطنية والمشروع الوطني واستقلال القرار وقيام الدولة"! ولله في خلقه شؤون.

ومما لا شك فيه أن أطراف المشهد –حماس وفتح– يعلنون اليوم عن فتح باب الحريات العامة لكي لا يُتَّهَم طرفٌ منهم بأنه يعرقل العملية الانتخابية المفروضة دوليا على الجميع، بمعنى أنه في حال تعرقلت هذه العملية بصورة أو بأخرى فسيعود الجميع إلى سلطاته المتفردة والقمع والتضييق والملاحقة، وتصبح الحريات مجرد ذكرى عاش الشعب وهمها لفترة محدودة، فإن كانت حركة فتح ليست ممن يُعتَب عليه لأنها في الحقيقة تعتبر في صف أعداء الأمة فإن حركة حماس يجب أن تراجع سياساتها وخط سيرها ورؤيتها التي أصبحت بلا معالم، وعليها أن تطلق سراح المعتقلين السياسيين الحقيقيين من سجونها الذين لا بواكي لهم، وأعني الجهاديين الذين لا زال بعضهم معتقلا منذ سنوات، وآخرون لا زالوا يَمثُلون أمام "القضاء" بعد الإفراج المشروط عنهم، وبعد أن جعلتهم حماس قربانا تتقرب به إلى النظام المصري لتدشين علاقتها به؛ عند صعود التيار الذي سيطر على قرار الحركة منذ عام 2017، والذي لا زال يفرض نفسه وسياساته.

اعتقالاتُ وملاحقاتُ الجهاديين استمرت لسنوات طويلة لم يَسلَم منها أغلب أفراد التيار الجهادي، تحت ذريعة الحفاظ على الهدوء مع اليهود وعدم جر الساحة إلى صدام، والحقيقة كانت صراعا فكريا لم تقبل حماس فيه بمن يخالف سياساتها غير المنضبطة بضوابط الشريعة، فالجهاديون لم يكونوا يرفضون التوافق مع حماس على عدم التصعيد مع اليهود، إنما كانوا يطلبون حق التواجد على الساحة والإعداد والدعوة ككل من فتحت لهم حماس الباب ممن داروا في فلكها دون اعتراض، وأنا هنا لا أتحدث عن تنظيم الدولة الذي يحاول البعض أن يلصقه بالتيار الجهادي؛ ولا يعنيني أمره من قريب أو بعيد، بل أعني التيار الجهادي تحديدا ذا الرؤية والمشروع؛ اتَّفَق معه من اتَّفَق واختَلَف معه من اختَلَف، هذا التيار الذي مورست ضده كل أساليب التضييق والملاحقة الممنهجة، حتى وصل الحال إلى محاكمة أفراده وفق "قانون العقوبات الثوري" الصادر عن منظمة التحرير لعام 1979، والذي تم وضعه لمحاكمة الخونة والعملاء! يعني أن الجهاديين حُرِمُوا حتى من أحكام شريعة ربهم العادلة، وأقامت حماس فيهم "عدالة" العلمانيين الثورية، ولا غرابة، فلو حاكمت حماس خصومها الجهاديين إلى شريعة الخالق لَأُدِين مَن لاحَقَهُم وضَيَّق عليهم وليس هم، هذا مع إقراري أن التيار الجهادي قد وقع في أخطاء سياسية كأي تيار، وذلك نتيجة للتعامل مع ساحة قطاع غزة بصورة لا تناسب واقعه في بعض الجوانب، وكان يمكن تجاوز ذلك وإصلاحه بمد جسور الحوار والتفاهم، وأشهد أن ذلك كان ممكنا، وليس باستغلاله لمد يد البطش والظلم والتضييق، فلا حجة تنفع مع الظلم، ويكفي أن هذه السياسة التي اتبعتها حماس مع التيار الجهادي قد جعلت لتنظيم الدولة –بعد ظهوره– سبيلا لاجتيال بعض الشباب المسلم إلى فكره الفاسد ومشروعه الإفسادي؛ والتغرير بهم مستغلا الجهل من ناحية والمظالم من ناحية أخرى، فالظلم يُوَلِّد الشر، وما كان ولن يكون سبيلا للإصلاح.

ويحضرني هنا بيان نشرته جماعة "مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس" تحت عنوان "بيان هام من مجلس شورى المجاهدين إلى الأمة الإسلامية وعلمائها"، بتاريخ 10\ 10\ 2012، أي قبل اغتيال أمير الجماعة الشيخ أبي البراء أشرف صباح مع الشيخ أبي الوليد المقدسي هشام السعيدني تقبلهما الله= بثلاثة أيام فقط، واللافت للنظر أن أمير الجماعة الشيخ أبا البراء قد اغتالته اليهود وهو مُتَخَفٍ عن الأنظار ومطارَدٌ لحكومة حماس وقد داهمت منزله أكثر من مرة بحثا عنه، وكان برفقته الشيخ أبو الوليد وقد كان حينها خرج حديثا من سجون حكومة حماس بعد اعتقالٍ قَارَب العامَيْن، ورغم أن حماس استطاعت تفكيك الجماعة وغيرها من الجماعات الجهادية إلا أن المظالم لا تَبْلَى؛ ولا تُطْوَى بالتقادم، وكان مما جاء في خاتمة البيان المذكور:(وإننا نظن كتيار سلفي

جهادي أننا بعد هذا البيان قد أعذرنا إلى الله وبينا حالنا قدر استطاعتنا وبينا مدى الظلم الواقع علينا وعلى مجاهدينا، مع أن بيانات مرئية وصوتية ومكتوبة قد صدرت في السنين الماضية من المجاهدين السلفيين، ولكن للأسف فإن بعض إخواننا الدعاة وتحت وقع التضليل الإعلامي؛ لم يتصور حجم الظلم والاجحاف الواقع علينا، ويعلم الله أننا لو أمنا في ديارنا كما يأمن النصارى والروافض وأصحاب البدع وأهل الضلال والفجور والفسوق والعصيان ما صدر منا مثل هذا البيان، فلسنا من أهل المناكفات ولا نسعى لها وعندنا ما يشغلنا عنها، فما بال حركة حماس يصل بها الحال إلى هكذا حال؟ ما بالها تدعو للصلح والتصالح مع العلمانيين الذين قتلوا أبناءها وفي المقابل تحاربنا وتقاتلنا وتمنعنا من أن نأمن في ديارنا؟ وما بالها تدعو للهدنة ليأمن اليهود المغتصبون جانبها ولا نأمن نحن؟ ما بالهم وقد اجتمعت علينا ملاحقتهم على الأرض مع ملاحقة اليهود من السماء؟ وإننا نؤكد لكم يا قادة حماس أننا لن نتوقف عن جهادنا وعن دعوتكم لتطبيق شريعة الرحمن، وثقوا أنكم مهما حاولتم أن تصدونا عن سبيل الله فلن تستطيعوا هذا بإذن الله، لأننا جزء من هذه الأرض، فاتعظوا من تجاربكم مع سلطة أوسلو التي سامتكم سوء العذاب وبعد أقل من عقد من الزمان أسكنكم الله مساكنهم ليرى ما تصنعون، فصنعتم صنيع الذين ظلموا بعدما تبين لكم، فاتقوا الله يا عباد الله، ولا تتكبروا على عباد الله ببعض القوة التي منحها الله إياكم، والتي يمكنه أن يزيلها منكم ويضعها بأيدي غيركم، فلبوا نداء العقل والحكمة) اهـ.

فإن نَسِيَت حماس فلا يجب أن تَنْسَى كيف عاشت تجربة التضييق والملاحقة في عهد السلطة العرفاتية الطاغوتية نهاية التسعينيات، حتى أصبحت سجون سلطة الهالك ياسر عرفات وحركته فتح وأزلامه قادة الأجهزة الأمنية غازي الجبالي ورشيد أبو شباك ونبيل طموس ومحمد دحلان= مسكنا لقادة وكوادر حماس، حتى إن الدكتور إبراهيم المقادمة تقبله الله أحد أبرز مؤسسي حركة حماس قد وصل به الحال من شدة التعذيب أن لا يستطيع الوقوف على قدميه، وتلك الفترة تعرفها حماس جيدا، وأحداثُها لا زلنا نذكرها كأنها بالأمس، بل لا زلنا نرى فصولها ماثلة في الضفة الغربية بما تمارسه سلطة فتح العلمانية ضد حركة حماس إلى الآن، وبما أننا نعيش ذكرى استشهاد المفكر الدكتور إبراهيم المقادمة تقبله الله فلا ضير من التذكير بكتابه "معالم في الطريق لتحرير فلسطين" حيث لا تخطئ عين القارئ لهذا الكتاب التباين الواضح بين منهج القادة المؤسسين لحركة حماس والقادة الحاليين، وكان مما قاله في كتابه رحمه الله: (إن وظيفتنا هي تحرير الأرض كل الأرض من حكم الطاغوت اليهودي وغير اليهودي وإقامة حكم الله في الأرض {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} نعم ليكون الدين لله؛ أي ليحكم دين الله الأرض كل الأرض) اهـ، فالوطنية والوحدة الوطنية ليست سبيل الصادقين، والحكم بغير ما أنزل الله ليست طريقهم أو غايتهم، وإقامة حكم الله على أرضه لا يكون بظلم عباده بِحُكمٍ سِوَى حُكمِه.

أخيرا فإن نقد حركة حماس لا يعني تمني ظهور العلمانيين عليها، بل هي صرخة في وجوه الذين جرفتهم السبل المتفرقة عن سبيل الله، ولئن تعود حماس إلى سابق عهدها وتُصلِح ما أفسدته بيدها أحب إلى قلوبنا والله، فإن أبت واستمرت في طريقها فلن تضر إلا نفسها، ويكفي أن تَبقَى تجربتُها السياسية وما حوتها من فشل وتنازلات ماثلة أمام بقية الجماعات الإسلامية في الثغور الأخرى، فليست تجربة حماس بقدوة تحتذى، ولا يُحمَد لحماس إلا قدرتها على بناء كتائبها العسكرية من لا مقومات، أما مشروعها وطريقها وطريقتها فحري بالآخرين الاتعاظ بالميل عنها، ومن أصر على سلوك نفس الطريق فلن يجد سوى ما وجدته حماس من تعثر وتخبط وانسداد في الأفق، وعلى الجماعات الإسلامية الأخرى أن تكون منطلقاتها إسلامية، وسياساتها واضحة دون ضبابية أو استئثار بالقرار، وأن تبتعد عن ظلم المخالفين وملاحقتهم والزج بهم في السجون، خاصة لو وافق ذلك رغبةً في "قبُولٍ دولي"، فذلك أشنع وأبشع، ويكفي أن الاعتقال السياسي لمجرد المخالفة سُنَّةٌ سَنَّهَا الطواغيت والجبابرة.

ولله الأمر من قبل ومن بعد..

بين قطع الأذرع وقطع الذرائع

الأستاذ: خالد شاكر

– الأذرع جمع ذراع، والذراع كما في لسان العرب هو "ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى"، والذراع عضو الإنسان الذي يدل على القوة، فمن قوي ذراعه ازدادت قوته ومن ضعف ذراعه ضعفت قوته، لذا يقال: "قلّدوا أمركم رَحْب الذراع، أي واسع القوة والقدرة والبطش"، ويقولون: "القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته، فضُرب مَثَلا للذي سقطت قوته دون بلوغ الأمر والاقتدار عليه".

فإذا كان من قصُرت ذراعه سقطت قوته وضعف أمره، فكيف بمن قُطعت ذراعه وأذرعه؟! إنه لا شك عاجز عديم القوة.

– أما الذرائع فهي جمع ذريعة، وهي الوسيلة للشيء، وأصل إطلاق الذريعة كما في لسان العرب هو على الجمل يُسيَّب أولا مع الوحش حتى تألفه، ثم يمشي الصياد إلى جنبه فيستتر به ويرمي الصيد إذا أمكنه، فجُعلت الذريعة مثلا لكل شيء قرب من شيء. وقطع الذريعة والذرائع هو قطع الوسيلة والوسائل التي تؤدي لشيء غير مرغوب فيه.

– فقطع القوم لأذرعهم جريمة، وقطعهم لذرائع العدا فضيلة، وقطعهم لأذرع العدا نصر، وقطع القوم لذرائعهم التي توصلهم لبغيتهم من عدوهم هزيمة.

– والتلاعب بهاتين الكلمتين مشهود في الحروب والسياسات المعاصرة فترى الأعداء يطالبون بقطع ذرائع، وهم في الحقيقة يعملون على قطع الأذرع، وترى كثيرين يتحدثون عن قطع ذرائع العدو وهم في الحقيقة يقطعون أذرع أنفسهم، فيحصل نقيض المراد وضد القصد.

*** لذا كان من المهم التفريق في العمل الجهادي والسياسي بين الأذرع والذرائع، ومما يساعد في التفريق بينهما ما يلي:**

1 – الأذرع هي عوامل القوة التي بها يتحقق مقصود العمل وبسببها تصمد وتتقدم الأمة في مواجهة الأعداء؛ فقطعها جريمة. أما الذرائع التي يتوصل الأعداء بسببها لبغيتهم، ونفع قطعها أكبر من نفع بقائها؛ فقطعها من الحكمة.

2 – من مكر العدو المهاجم أنه يتذرع بالأذرع ليقطع ذراعا للأمة بعد ذراع، وكلما قُطعت ذراع بدعوى أنها ذريعة تذرَّع بذراع أخرى ليقطعها، فهو يتدرج في إضعاف الأمة ليستحكم منها، فمجاراة من هذا هدفه باطلة، والتنبه لمكره وكيده هو الأصل.

3 – قطع أذرع الأمة يسبب التنازع والفشل وذهاب الريح؛ لأنه في الحقيقة خدمة للعدو حمقاء، أما قطع الذرائع فالتوافق عليه سهل والتشاور والتناصح حوله ممكن؛ لأنه يصب في صالح الأمة وتقويتها.

4 – قطع الأذرع ضرر عام، أما قطع الذرائع فهو فعل مصلحي لحاجة مؤقتة تقدر بقدرها، فليس قطعها لازما في كل حال، والقاعدة الفقهية تقول: "ما مُنع سدًّا للذريعة أبيح للمصلحة الراجحة".

5 – الأذرع الحقيقية قد تُخفى ولكنها لا تقطع؛ لأن قطعها تقوية للعدو، أما ذرائع العدو الحقيقية والتي نفعها محدود وضررها كبير فقطعها تقوية للأمة وعون لها على أعدائها وفضح لمؤامراتهم.

6 – قطع الأذرع شاق مؤلم عسير قاس؛ لأنه قطع جزء ضروري من البدن. أما قطع الذرائع فسهل يسير؛ لأن الذرائع كمالية لا ضرورية.

* إن دول وقوى العالم اليوم تتسابق في الاستكثار من أذرعها وتقويتها ودعمها، وتخوض بها الحروب المباشرة وغير المباشرة، وكلما قويت الأذرع قوي القلب الذي يتحكم فيها، وهي في ذات الوقت تتخلص بيسر عند الحاجة من الذرائع الزائدة التي تضعف مسيرها، ولا تضعف بذلك التخلص من الذرائع بل تقوى.

ومجمل القول: إذا رأيت الفشل والتنازع وازدياد الضعف والانشغال عن العدو الحقيقي بصراعات داخلية فاعلم أنك أمام حماقة أو عمالة قطع الأذرع، وإذا رأيت التوافق وازدياد القوة والانشغال بمواجهة العدو الحقيقي فاعلم أنك أمام حكمة قطع الذرائع.

والحمد لله رب العالمين.

ذكريات ومواقف 3

الأستاذ: غياث الحلبي

استشهدت عائلة وضاح وأصبح يتيما، وتكفل دحام زوج خالته وفاء برعايته، وفور قدوم وضاح إلى البيت سارع دحام باصطحابه إلى مركز إحدى المنظمات التي تكفل الأيتام وتقدم لهم يد العون والمساعدة، وهناك دون اسم وضاح في جدول الأيتام الذين تكفلهم تلك المنظمة وتكفلت المنظمة بخمسين دولارا شهريّا مع بعض المساعدات العينية التي تأتي في المناسبات كلباس العيد وهداياه، ولكن دحاما توسل لهم بأن هذا الطفل فقد أباه وأمه وإخوته وليس مجرد يتيم فقط، وأنه يحتاج لرعاية خاصة، فاستثنته المنظمة وجعلت كفالته مائة دولار شهريا وليست خمسين دولارا كبقية اليتامى.

وعند حلول رأس الشهر قبض دحَّام المائة دولار ثم عاد إلى زوجه متصنعا الورع مرائيا بالقناعة والزهد، وقال لها: اسمعي يا امرأة، أنا سأقف مع هذا اليتيم وسأراعيه جدا وأعامله أفضل معاملة، وسأحتسب ما أنفقه عليه زيادة عن المائة دولار لوجه الله تعالى.

فذهلت المرأة وفغرت فاها من الدهشة، وقالت: مائة دولار وزيادة؟!

فقال: هذا هو الواقع، ولكني أريد أن أكسب أجرا في هذا اليتيم.

وصدمتها إجابة زوجها جدا، وهمّت أن تصرخ وتقول له: يا ظالم اتق الله، هذا يتيم لا حول له ولا قوة، تريد أن تستولي على ماله، ألا تخاف الله؟ ولكنها خشيت بطشه وتجبره، واكتفت بأن قالت له: أظن الأمر غير ذلك.

فتغير وجه دحَّام وارتفعت نبرة صوته مع حدة شديدة، وقال: تعالي احسبي بالورقة والقلم.

خمسة وعشرون دولارا أجرة سكنه، علما أننا لو أردنا استئجار بيت له فلن نجد بأقل من خمسة وثلاثين، إضافة إلى أن بيتنا مفروش بالأمتعة التي يحتاجها من الأثاث والفرش.

وخمسون دولارا ثمن طعام وشراب إفطار وغذاء وعشاء وفواكه وحلو ومشروبات، وخمسة وعشرون دولارا للملابس والكهرباء والماء والدواء، وخمسة وعشرون دولارا للدراسة والألعاب والأعياد والتنقلات، وخمسة وعش..

قاطعته وفاء: كفى كفى، ونظرت إلى زوجها فرأت الشرر يتطاير من عيونه، وكأنه ينتظر كلمة معارضة ليعصف بها ويحول جلدها إلى ألوان قوس قزح، فلم تملك إلا أن قالت له: جزاك الله خيرا.

ذكريات ومواقف 3

الأستاذ: غياث الحلبي

فقال بابتسامة خبيثة: هذا الكلام الذي يسمع، ولا يشكر الله من لا يشكر الناس.

كانت نفس دحام قد بلغت الحضيض في الدناءة والطمع، فكان شيطانه يسول له ليسرق مزيدا من المال باسم هذا اليتيم، فكان كثيرا ما يتحدث في مجالسه وبين معارفه أن الحياة صعبة، وأنه يتحمل ويضحي من أجل هذا اليتيم الذي جاء في زمن الحرب، فكان كثير ممن يسمعون هذا الكلام يرسلون لدحام كل فترة أموالا وإغاثات لأجل أن يرعى هذا اليتيم الذي عنده.

مرت الشهور والسنون سريعة، وبدأ وضاح يدرك الظلم المحيق به من قبل زوج خالته دحَّام، إلا أن أشد ما كان يؤلمه ويحز في نفسه ويستثير غضبه عندما يسمع دحَّاما وهو في مجلسه يتكلم عن اهتمامه بيتيمه ورعايته واحتساب الأجر في ذلك، ثم يتبع ذلك بالترهيب من أكل أموال اليتامى، وما أعد الله لمن يأكل أموال اليتامى من أليم العذاب وشديد العقاب، ويختم حديثه بذكر تفاهة الدنيا وحقارتها وأنها لا تستحق أن يضيع الإنسان آخرته لأجلها.

كان وضاح عندما يسمع هذا الحديث يود لو أنه تحول إلى بركان ثم انفجر في وجه دحام فأحرقه وأحرق معه نفاقه السمج الممجوج، فلا أقبحَ من خائن لص يدعي الشرف والأمانة، وقد همَّ مرارا أن يصرخ في وجهه أمام الضيوف كفاك كذبا ونفاقا أيها المجرم، إلا أنه آثر السلامة ورأى نفسه في غنى عن حماسة لا تُحمد عقباها، حتى كان ذات يوم واجتمع دحام كعادته بضيوفه وابتدأ يعيد موعظته الكاذبة، ولكنه هذه المرة أضاف إليها فقرة جعلت صواب وضاح يطيش؛ فقد ذكر أنه اضطر من أجل الإنفاق على وضاح إلى بيع أسورة زوجته الذهبية كي لا يشعر وضاح أنه أقل من رصفائه ولا يحس بمرارة فقد الأب والأم.

سرى التوتر في كل ذرة من ذرات جسم وضاح، فصرخ بصوت عال: كفى كفى كفاك كذبا ونفاقا، ألا يكفيك أنك تسرق الأموال التي تأتيني من المنظمة والتي تتسولها باسمي ثم أنت اليوم تكذب باسم خالتي وذهبها؟ أما لك دين يردعك أو خلق يرفعك؟

دارت الأرض بدحام وشعر بخزي شديد مع غضب عارم، وود لو أن الأرض فتحت فاها وابتلعته، ولكي يدرأ عن نفسه التهمة التي وصمه بها وضاح وبدا أن الجمع قد تلقوها بالتصديق والقبول، أخذ يعدد أفضاله على وضاح ثم اتهمه بنكران الجميل، وعلم دحام في قرارة نفسه أن زمن السرقة باسم اليتيم قد انتهى، وأن اليتيم أصبح شابا يصعب ترويضه، عندها أمر بطرد وضاح من المنزل، وحتى يقطع الطريق على كل محاولة إصلاح قد تأتي مستقبلا فإنه أتبع الطرد بحلفه بالطلاق ثلاثا ألا يعود إلى المنزل ثانية.

خرج وضاح كاسف البال حزينا، ولكنه لم يداخله شعور بالندم قط على ما فعل، فهو واثق من صواب فعله وموقن بأن الله سينتقم له، وقد يمهل الله الظالم ويؤخر عقوبته حينا لكنها لا محالة واقعة ومحيقة به.

سمع شيخ القرية بقصة وضاح ذلك اليوم فسارع بالبحث عنه حتى وجده فأخذ يلاطفه ويخفف من حزنه ويحاول رفع ركام الألم الجاثم على صدره حتى انشرح صدر وضاح وسلا عن حزنه، ولكن لا زالت أمامه عقبات كثيرة، فأين يسكن؟ وكيف يواجه مصاعب الحياة؟ غير أن شيخ القرية أزال مخاوفه كلها عندما عرض عليه أن يُدخله معهدا داخليا يتعلم فيه ما ينفعه ويكفيه مؤنة ما سبق.

سار قطار الذكريات بوضاح بعد أن استعرض غدر عمه بوالده ثم غدر زوج خالته به، وهو الآن يستعرض بذهنه مرحلة حياته الجديدة ومشهد دخوله المعهد وجلوسه بين زملائه الطلبة، ثم دخول المدرس عليهم، واستمر في ذكرياته حتى أحس بيد زميله تحط على كتفه لتوقظه من ذكريات الماضي وتسوقه إلى واجبات الحاضر، التفت وضاح إلى زميله الذي سأله: ما لك شارد هكذا يا وضاح؟ هل أنهيت حفظ دروسك؟

وهنا نفض وضاح هموم الماضي عن جنبيه ليعيش يومه الحاضر ويستعد لمستقبل يرجو أن يكون أفضل مما سبقه.

انتهت.

من قلب إدلب العز